صباح العاشقين

عنوان الكتاب: صباح العاشقين

المؤلف: ناصــر عبد الرحمــن

تصحيح لغوي: عبد الهادى عباس

الإخراج الداخلي: سكون

تصميم الغلاف: د. أحمد جمال الدين

رقم الإيداع: ٢٠١٨/٢١٨٨

ردمك :

الطبعة الأولى:

المدير العام : هاله البشبيشي

المدير التنفيذي : شريف الليثي

دار تويا للنشر والتوزيع

dartoya2015@gmail.com

دار تويا للنشر و التوزيع Dar.toya

@Dar_Toya

Dar.toya

(+2) 01066444204 - (+2) 01000706014

٣٥ شارع النصر – المعادي – القاهرة – مصر

جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة للدار

ناصر عبدالرحمن

صباح العاشقین

نص درامی

تویا للنشر والتوزیع

مشهد 1 **نهار/داخلى**

أسيـــوط

غرفة رفاعي

- الشَّمسُ تحبو على شباك
الغرفة....
- ينعكسُ ضوؤها على جدرانِ
الغُرفة الجيرية خضراء اللون...
وضلف الدولاب المركونةِ على
جسمِ الدولاب والأدراج التي
تتعلق بنهاية الدولاب
والأرض... وسريرٌ مبعثرٌ خالٍ
سوى من جلبابٍ وقميص نوم في

الوسط... دخانُ سيجارة رفاعي

يُشير إليه وهو جالسٌ القرفصاء

تحت الشباك ينظرُ إلى السرير في

شرودٍ وصمتٍ مُقدَّسٍ

- **ص الأم** أنزل يا رفاعي، الشمس بتزعق يا ابني حرام عليك

- يسقط رمادُ السيجارةِ على الكليم المهترئ..

قطع

مشهد 2 **نهار/داخلي**

صالة الدار

- أم رفاعي تجلس أمام فرنٍ بلدي تأخذ نصف مساحة الصالة الفقيرة الطينية.. أم رفاعي تخرج سلاطين الزبادي من داخل الفرن.. يُغلق رفاعي باب غرفته..
- تلتفت أم رفاعي تُجاوز الستين من عمرها تجاه غرفةِ ابنها، بينما يظهر جابر والد رفاعي في السبعين من عمره ضعيف نحيف قصير القامة يحمل صينيةً من الألومنيوم عليها شالين بيض.
- يضع الصينية فوق طبليةٍ بجوار الفرن.
- جابر تسلم إيدك.

- يكاد بحمل سلاطين الزبادي..
- تُبعده أم رفاعي..
- يجلس جابر القرفصاء أمام سلاطين الزبادي.
-
- يضع جابر السلاطين فوق الصينية .. بينما يخرج رفاعي يرتدي قميصًا وبنطلونًا في يده حقيبة جلدية.
- ينحني رفاعي يُقبل يد أمه ويد والده.
- يحملها رفاعي حتى تستقر على رأس والده.
- يبتسم جابر ويخرج من باب البيت الحديدي.. بينما يلتفت رفاعي إلى أمه.

أم رفاعي - اصبر لما تبرد.. لسه سوخنة.

جابر - لو تعرفي تشحتي شوية لبن من أم علي.

أم رفاعي - ربك يسهل، أسبوعين المولد جاي بخيره.

رفاعي - خير يا أما.. خير يا أبا.

جابر - ارفع الصينية على أبوك يا رفاعي.

رفاعي - لولا المدرسة كنت لفيت أنا بيهم يابا.

- تنظر إليه أم رفاعي وهي تُمسك
نفسها... من البكاء... يستدر إليها
رفاعي في تعب وهو يهز رأسه..
يتجه إلى دراجةٍ مركونةٍ بجوار
الفرن يعدلها ليخرج بها من البيت
الذي لا تتجاوز مساحته 50 مترًا.

قطع

مشهد 3 **صباح/خارجي**

حواري قرية رفاعي

- يخرج رفاعي وهو يقود الدراجة يسير بها بين بيوت القرية يُسابق الفلاحين وهم يحملون البرسيم على دوابهم (حمير)..
- بجوار خط صغير من الترعة يقود رفاعي دراجته.. (صوت قطار)
- ينظر رفاعي من مكانه إلى قطار بعيد يزوم في كُره.. يدورُ رفاعي بدراجته بعيدًا عن اتجاه القطار البعيد أصلًا.
- أرض زراعية يتوسطها مبنى المدرسة الصغير.. (صوت طبول طابور المدرسة)
- يتجه نحوها رفاعي..

قطع

مشهد 4 **صباح/داخلي**

أسيوط (مدرسة النصر)

- حوش المدرسة داخل أرض زراعية.. يدفع رفاعي باب المدرسة الحديد ليركن دراجته بجوار الغفير.

(صوت طبول طابور المدرسة مارش عسكري)

- تتجه طوابير المدرسة إلى الفصول.
- عيونُ المدرسين والمدرسات تُلاحق رفاعي الذي يتحه نحو مبنى الفصول في ضيق من نظراتهم..

قطع

مشهد 5 **نهار/داخلي**

أسيوط

المدرسة (فصل دراسي)

- البناتُ متزاحمات خلف الدكك.. ينظرن في تحديق، والأولاد يُحملقون تجاه رفاعي الذي يقف شاردًا في يده الطباشير....
- يدخل ناظر المدرسة.. في الستين قصير ممتلئ كأنه يعلم حالة رفاعي..

الناظر أ. رفاعي، أستاذ رفاعي..

- الناظر يهز رفاعي الذي ينتبه..

رفاعي قيام يا ولاد لحضرة الناظر.

- يقف الأولاد، بينما ينظر الناظر إلى رفاعي بطرف عينيه..

الناظر يا ابني فوق لنفسك، أنا بقالي ساعة بره وأنت متبجِّس ما بتتحركش... العيال ذنبهم إيه في اللي أنت فيه

الناظر - أقسم بالله لولا إني عارفك كنت اتصرفت معاك تصرف تاني وأكتر من كده ما أقدرش.

- ينظر إليه رفاعي برجاء وتكثيف.. رفاعي ما أنت لو تقولي راحت فين؟

- الناظر - أقسم بالله ما أعرف حاجة.. يا رفاعي.. وكفاياك بقى سنة.. عايز إيه تاني؟

- ينسحب الناظر من أمام رفاعي الذي يفتح كفه لتسقط الطباشيرة من يده تراب أبيض....

قطع

مشهد 6 **ليل/خارجي**

صعيد مصر

(أسيوط)

مولد

- كتكوت فوق طاسة معدن يتقافز الكتكوت في هستيريا.. فوق السطح الساخن.
- زحام شديد من الناس حول الكتكوت الذي يرقص رغمًا عنه.. عيون المتفرجين وأصواتهم تعلو على وقع الكتكوت.
- يقفز الكتكوت قفزةً عاليةً.. تتعلق العيون به حتى يسقط على سطح الطاسة الساخن.
- رفاعي يجلس بالقرب من حاوي الكتكوت يُخفي ضيقه.

- نرى وجوم الجمهور البسيط وصمته وهو يرى الكتكوت فقد الحركة والحياة.
- يصرخ في وجهه الجمهورُ فيضع كتكوتًا آخر ليُصبح فوق الطاسة اثنان من الكتاكيت يصطدمان ببعضهما أثناء قفزاتهما فوق السطح الساخن.
- صوتُ جابر ينشد السيرة الهلالية.. تبتعد الجماهير عن صاحب الكتكوت تجاه صاحب الربابة.
- بينما يظهر عم جابر في الستين من عمره يحمل فوق رأسه صينية داخلها سلاطين زبادي.. يتحرك بخفةٍ بين زوار المولد.
- تقترب الزبائن من عم جابر الذى يرفع يده بمهارة يأخذ سلاطين

ص.عم جابر - سلطانية جابر يا وله.. سلطانية جابر يا وله.

الزبادي من الصينية يقدمها

لزبائنه.

- ينظر جابر إلى ابنه
- يقفز رفاعي من مكانه
- يتجه رفاعي نحو صاحب الربابة، بينما يقترب الحاوي صاحب الكتكوت من جابر.
- رفاعي يدور وسط عشاق السيرة على إيقاع الراوي.

جابر - أجيبلك سلطانية يا أستاذ.

رفاعي - شكرًا يابا

الحاوي - ابنك مهموم يا أبو سلطانية.

جابر - ربك يعدلها يا حاوي.

قطع

مشهد 7 **ليل/داخلي**

قرية باسيوط

(غرفة رفاعي)

- تدخل أم رفاعي على ابنها غرفته.. تخفي ضيقها من رائحة الغرفة.. تتلفت ترى ابنها في ركن الغرفة تحت شباك يدخن سيجارته في رتابة.

الأم - يا ابني حرام عليك.. الأوضة ريحتها تموت.

- رفاعي لا يلتفت.. تحمل الأم صينية طعام.

الأم - عملتلك فتُّوج.

- ترى صمت ابنها وزهده.

الأم - يا ولدي هتموت بحسرتك.. اخرج الله يوسع عليك.. الكتمة تولد نيران والحوجة تحب العتمة.

-

رفاعي - أروح وين من بصاتهم.. رصاص في جتتي لا بيخلص على ابنك ولا سايبه يعيش.

الأم - الرجل الهم ما يغلبه.. الراجل يهم ولو مات الناس تشرب رجولته.

رفاعي - أمانة تسيبي ابنك في بلوته ساكت.

- تنحني على ركبتيها تُحاول تقبيل يد ابنها.

الأم - أبوس يدَّك اخرج.. خلي الشيطان يغور من عندنا.. والله يا رفاعي من يوم ما رجدت وأبوك في النازل خايفة ليموت.

- تنظر إلى مرض ابنها وشحوبه فتجذبه من يده..

الأم - يا لهوي يا ناس.. ابني بحسرته بيموت.

- تولول الأم وتنوح في تعديدٍ لا
ينقطع مما يجعل رفاعي يفر منها..
يقفز إلى خارج الغرفة.

قـــطـــع

مشهد 8 **ليل/خارجي**

قرية بأسيوط (صوت القطار)

- يسير رفاعي على قدميه بجوار الترعة.. يرفع وجهه المتعب نحو القطار البعيد، ثم يجلس على الطين تحت شجرة على الترعة يرى وجه صباح كالقمر منعكسًا على الماء، يقترب من وجهه الجميل الأبيض.

رفاعي - والله ما فاهم بكرهك ولا الشوق عاميني.. وينك يا صباح الليل ما راضي يروح.. يا صباح حرام عليكي عميت من غيرك وقلبي تشف أمانة يا صباح تنوري.. قوليلي إنتي فين؟.. عايز أكلمك؟ صرخي في وشي.. اضربيني بالنار.. العار واعر يا صباح وإنتي جبتيلي العار.

- يضع رفاعي الطين على رأسه..
يُفاجأ بيد والده تمسك بكف ابنه في حسم.
- يُفاجأ بجابر والده أمام عينه.

رفاعي - أبا!

جابر - لو فاكر الطين هينضفك تبقى غلطان.. لو فاكر إن الليل هيخبيك تبقى غلطان.. لا الطين طبيب ولا الليل بيخبي البلاوي.

رفاعي - يابا سيبني في حالي.. محدش كابش النار غيري.. محدش في البلاوي واقع.. محدش يابا لابس العار غيري.. سيبته تلت سنين يا أبو رفاعي وابنك سيرته على كل لسان.. لو أنا منك يا جابر تغنيها للناس، إياك تسكت عن سيرتي النسوان.

يرفع جابر وجهه نحو ابنه

جابر - الناس تحب الواطي وتقف عليه.. بلوتك تداويها يا ولدي واقف على العار وادفنه

برجليك وخبي في صدرك
المرض ما لكش غير ربنا
يشفيك..

- ينسحب جابر، بينما ينظر رفاعي إلى ماء الترعة حيث يرى الضوء يُظهر وجه صباح من جديد.
- يلتفت جابر إلى ابنه في ضيق و قلق.
- جابر - لو عايز تعرف مكانها يقولك سلامة؟!

اختفاء

مشهد 9 **ليل\خارجي**

قرية بأسيوط

- يسير سلامة تجاه بيته في هدوء.. يبحث في جلبابه عن مفتاح بيته.. يقف أمام الباب الخشبي.. يُفاجأ بوجه رفاعي أمامه يُمسك سكينًا يُشهرها في وجه سلامة..

رفاعي - هاقتلك يا سلامة لو ما خرجتش اللي حابسه في بطنك.

- تفتح زوجة سلامة شباكها..

الزوجة - يمرك يا رفاعي.

- يلتفت إليها سلامة في حسم..

سلامة - اقفلي يا ولية.. رفاعي أخوي وأنا ما أرضاش عاره.

رفاعي - إنت تعرف مرتي فين؟

سلامة - مرتك في الإمارات عايشة يا رفاعي، مرتك في دبي ساكنة.

- ينظر إليه والسكين تسقط من يده الضعيفة..

رفاعي - صايعة!

- يهز سلامة وجهه..

- سلامة - الكدب خيبة.. يا دوبك شوفتها على الطاير.. وإنت عارف البص على النسوان يودي السجن هناك يا رفاعي.. والله العظيم فاكرك هناك في إعارة.

- رفاعي - يعني هي صباح اللى شفتها ولا واحدة تانية شبها يا سلامة؟

- سلامة - هي مرتك صباح يا رفاعي.

- يلتفت رفاعي إلى ضرغام وهو ينظر إلى سلامة.. يجري ظرغام فيجري خلفه رفاعي.

قـطـع

مشهد 10 **ليل\خارجي**

أسيوط

(محطة القطار)

- رفاعي في الثلاثين، أسمر، وسيم، وجهه حزين، عيناه لامعتان، شَعره قصير أكرت.. يرتدي ملابس عصرية رخيصة.. يحمل على كتفه حقيبة سفر.. يجري بمحاذاة الرصيف، يلمح انطلاق القطار على الجهة المقابلة له.. وبدون تردد يقفز فوق القضبان، يتجاهل إشارات المارة وموظفي المحطة أن يتراجع..

(صوت القطار يُمزج بصوت الربابة)

- يهرول فوق القضبان.. ترفع عجوز نحيفة يدها تجاه رفاعي توقفه..

العجوز حلفتك بربنا ما تئذي بنتي يا رفاعي.

- يبعدها رفاعي بعنف.. يلتفت، رفاعي بس أشوفها بعيني وربك يسويها.

وبدون تردد يقفز قبل مرور القطار

بلحظات.. المارة على الرصيف

والباعة تغمض عيونهم، بينما يقف

جابر وأم رفاعي أمام القطار

يتابعون رفاعي وهو يختفي عن

عيونهم خلف القطار الحديدي.

قـطـع

مشهد 11 **ليل\داخلي**

القطار

- بجوار شباك القطار يقف رفاعي يسند ظهره المُتعب على جدار القطار.. ينظر إلى المدى خلف الشباك يرمي سيجارته من الشباك ثم يجلس القرفصاء يُخفي بكفيه وجهه المُتعب الحزين..

قـــطـــع

مشهد 12 **ليل/خارجي**

القاهرة (محطة مصر)

- يخرج رفاعي من بوابة محطة مصر..

ينظر إلى التعاريج المضيئة

للسيارات.. يسير وسط زحام الناس

حتى يُفاجأ بهم يدخلون نفق المترو..

يلتفت في حيرةٍ لا يستطيع تحديد

وجهته..

قـــطـــع

مشهد 13 **ليل/داخلي**

مترو الأنفاق

- رفاعي يُحاول أن يتنفس.. يشعر بدوار.. يرى أطيافًا في عينيه.. يلتفت على كف قوية تُعارض أنفه.. ينحني فيرى رأس صبي فى ذقنه تتحرك عيناه في فزع فيتمتم بالشهادة. ..

(صوت تمتمة رفاعي بالشهادتين)

(صوت فرملة المترو)

- تفتح بوابة المترو ليلفظ المترو ما بداخله.. بينهم رفاعي الذي يتراقص على الرصيف مثل المجاذيب حتى يوقف حركته أحد الباعة الجائلين.

البائع بتلف كده ليه؟ في حاجة ضايعة منك؟

رفاعي عايز أروح عابدين.

- يضحك البائع وهو يُخرج علبة لبان..

البائع اشترى علبة لبان وأنا أدلك.

رفاعي بكام؟

البائع كفاية خمسة جنيه.

- يُخرج رفاعي النقود، بينما يُفاجأ
باندفاع حشد من الناس تجاه المترو
القادم.

قـــطـــع

مشهد 14 **ليل/خارجي**

محطة عابدين

مترو الأنفاق

- يخرج رفاعي من خندق المترو.. يتنفس الهواء وهو يتلفت تجاه عابدين، أضوائها وبيوتها.. يمر بائع يدفع عربة بطاطا.

رفاعي كيف الحال يا بوي؟

البائع بخير يابوي.. أؤمر يا شيخ العرب.

رفاعي تسلم يا زين.. كنت بسأل عن جمعية أبناء أسيوط؟

البائع من فين في أسيوط؟

رفاعي الغربة.

البائع أحسن ناس يا بوي. ما جولتليش وين مطرح الجمعية.

- يهز البائع رأسه في فهم..

البائع صلي بينا على النبي.

قـــطـــع

مشهد 15 **ليل/داخلي**

جمعية أبناء أسيوط

- يُتمتم رفاعي بالصلاة على النبي (صلى الله عليه وسلم).. عشرات الشباب والرجال.. فوق كنب داخل صالة الجمعية الفسيحة..
- ينظر رفاعي إلى مدير الجمعية، في الخمسين من عمره، قوي البنية، نحيف، على رأسه عمامة بيضاء، يضع إحدى قدميه تحت فخذه.. ينظر بحسم وجدية إلى رفاعي..

مدير الجمعية: السفر مش ساهل يا بوي، عايزلك ترتيب، إنت عارف سفرك يتكلف كام؟ كام؟

رفاعي: حوالي خمسين ألف جنيه.

- يشحب وجه رفاعي.. يمد مدير الجمعية وجهه تجاه أعضاء الجمعية.

مدير الجمعية: ممكن الجمعية تساعدك، لكن الفيزة مش ساهلة. أنا مدرس.

رفاعي في مليون مدرس غيرك في

مدير الطابور عايز يطلع.

الجمعية وعاري يا بوي هايستنى الدور

ولا إيه؟

رفاعي

- يلتفت شباب الجمعية في تعاطف.. الرجل خد دي من عمك جلال.

يدخل رجل في الخمسين من عمره

قصير له كرش صغير وصلعة

خفيفة.. يمد الرجل سيجارة إلى

رفاعي..

- رفاعي يأخذ السيجارة من عمه

جلال الذي يُبادله نظرات

التعاطف.

قـــطـــع

مشهد 16 **ليل/داخلي**

جمعية أبناء أسيوط

غرفة بالجمعية

البلكونة

- يقف رفاعي أمام سور البلكونة التي تطل على ميدان عابدين يدخن سيجارة في تعب شديد.. إحدى قدميه مكسورة من التعب أثناء الوقفة.. يقترب منه جلال في تعاطف.
- جلال - ما تسيبك من المشوار ده يا ابن عمي.
- رفاعي دون أن ينظر إلى صوت جلال.
- رفاعي - أسبني من إيه يا بوي ولا إيه؟.. من الطين اللي على راسي ولا من الحزن اللي في قلبي.. أسبني من لسعة النار ولا من الدخان ولا من العار اللي مسلسلني.. والله العظيم

أدفع عمري ميت مرة بس

- جلال أدبجها بيدي.
- لو القتل هيحل المشكلة تبقى
- رفاعي ساهلة راس براس وانتهى.
- اعمل معروف سبني في حالي.. أنا مش ناقص حكم على الفاضي.. المشوار ده بعمري كله لا شمال ولا يمين غير السفر ما فيش كلام تاني.

- ينظر جلال إلى رفاعي بتعاطف..
- جلال - ربنا يساعدك ويقويك.. اسمع، أنا قدامي أسبوع في مصر عايز تلاقيني اسأل عني في الميناء البري.. أحب أشوفك يا بوي تاني.

- يقترب رفاعي من جلال.. يمسك بكفه.
- رفاعي - جواك حاجة تخصني يا ابن عمي طلعها.. روحي طالعة
- جلال لوحديها.

- نتكلم بره الجمعية يا رفاعي.. الودان هنا كتيرة.

- ينسحب جلال يُتابعه رفاعي من مكانه.

قـــطـــع

مشهد 17 **ليل/خارجي**

المقهى البلدي

- يد جلال تُوقظ رفاعي من غفوته..

رفاعي - صباح؟

- يُفاجأ رفاعي بوجه جلال أمامه..

جلال - ياله ما فيش وقت

رفاعي - هانروح فين؟

جلال - مش عايز تسافر؟

- يشهق رفاعي..

رفاعي - أيوه.

جلال - هاسفرك من المدبح..

- يُسرع جلال، بينما يُتابعه رفاعي في حيرة.

قـــطـــع

مشهد 18 **صباح/داخلي**

المدبح

- مئات الخرفان المذبوحة.. يسير جلال بين الخرفان المُعلقة داخل ثلاجات المدبح. ..
- يسير إلى مدير المجزر بأوراق في يده..
- يشير إليه تجاه العمال.

قـــطـــع

مشهد 19 **صباح/خارجي**

المدبح

- سيارة كونتينر تقف أمام المدبح.. العمال
  يضعون اللحوم المذبوحة داخل
  الكونتينر.. مئات الخرفان تُعلق داخل
  عربة الكونتينر..
- جلال يمضي على الأوراق..
- يتجه جلال نحو كابينة الكونتينر..

قـــطـــع

مشهد 20 **صباح/خارجي**

ميناء بري

- يتوقف جلال بالكونتينر خلف عشرات السيارات.. جلال يُتابع في قلقٍ حركة موظفي الجمارك وهم يفتشون الكونتينرات..
- يتقدم جلال في دوره تجاه مدير الجمارك وهو يخرج أوراق البضاعة.
- يقترب منه موظفٌ بالجمرك .. جلال الموظف افتح يا اسطى جلال الكونتنر. يمد الأوراق للموظف الذي يأخذها من جلال في روتين واعتياد..
- ينزل جلال من الكابينة، يتجه نحو كونتنر اللحوم المذبوحة داخل ثلاجة الكونتنر.

قـــطـــع

المشهد 21 **صباح/خارجي**

الميناء البري

- يضع المفتش أختامًا من سلاسل، ثم يُغلق باب الكونتنر..

- يفتح الطريق أمام جلال للخروج من الميناء البري، حاملا مئات الماشية داخل ثلاجة الكونتنر.

قـــطـــع

مشهد 22 **نهار/داخلي**

صحراء

- تتوقف سيارة الكونتنر وسط الصحراء تُطاردها سيارة نصف نقل تقترب من الكونتنر..
- يلتفت جلال إلى قائد السيارة البدوي، ويشير إليه نحو مكانٍ معينٍ.
- ينطلق البدوي بالسيارة متقدمًا سيارة جلال الكونتنر.

قـــطـــع

المشهد 23 **نهار/خارجي**

صحراء

- تتوقف الكونتنر.. ينزل جلال من كابينة السيارة الكونتنر، يتجه نحو سيارة البدوي حيث نرى رفاعي يقف بجوار البدوي، يُسلم جلال على البدوي.

جلال: جبت الماكنة.

- يُخرج البدوي ماكينة حلاقة من جيب جلبابه، يلتفت نحو رفاعي وهو يُحرك الماكينة في مواجهته.

جلال: وطي، هاحلق شعرك.

رفاعي: ليه؟

جلال: اخلص.. إنت هتتعايق.. عايز شعرك في إيه؟

رفاعي: مش فاهم ما لك ومال شعري يا بوي.

- جلال ينظر بضيقٍ إلى رفاعي.

جلال: إلى هاقولهولك تعمله.. ولا ترجع مع الريس بدر تاني.

- يستسلم رفاعي.. يقترب منحنيا نحو
جلال الذي يقبض بحسمٍ على ماكينة
الحلاقة اليدوية ويبدأ في حلق شعر
يدوي كله..

قـــطـــع

المشهد 24 **نهار/خارجي**

صحراء

- رفاعي أقرع تمامًا يقف أمام الكونتنر.. يتجه نحو جلال الذي يقف أمام سلاسل الأختام ويبدأ في فتح باب الكونتنر من جانبي الباب محافظًا على أختام الميناء المصري البري. ..
- ينجح جلال بمساعدة رفاعي في خلع مفصلات الكونتنر.. يُفاجأ رفاعي بالثلاجة مملوءةً باللحوم المُعلقة..
  - جلال - اخلع هدومك ما فيش وقت.
- يتردد رفاعي.. ينظر إليه جلال هستيريا..
  - جلال - يا تخلع هدومك يا تروح.
- يخلع رفاعي ملابسه دون الشورت..
  - جلال - كله.. ملط يا رفاعي.
- يتردد أكثر.. يستدير جلال في
  - جلال - عايز أقفل التلاجة.. اللحمة

غضب..

- يخلع رفاعي الشورت.. جلال يُخرج أختامًا حمراء من مكانٍ بالكونتنر، ويبدأ في ختم جسم رفاعي بالأختام الحمراء..
- رفاعى يشعر بالجلد بالكرباج.. تتعلق عيناه في ذعرٍ لا ينطق ولا يتحرك.. يكاد يتجمد دون ثلوج..
- يدفعه جلال..

هتعفن.

جلال - اطلع علق نفسك وسط اللحمة يا رفاعي، وحاول ما تموتش قبل ما توصل.

- يصعد رفاعي، يُخفي جسمه العاري.. ثم يُعلق نفسه وسط اللحوم.

- يتقوس رفاعي بين أجساد اللحوم المذبوحة حتى لا يستطيع أن تفرق بين جسده وجسد اللحم المذبوح.
- يفلت جلال من نظرات رفاعي وهو يُغلق أبواب الكونتنر محافظا على أختام مفتشي الميناء البري.
- ينطلق جلال وسط الطريق الدولي وهو يحمل رفاعي واللحوم المذبوحة داخل ثلاجة الكونتنر.

قـــطـــع

مشهد 25 **نهار/خارجي- داخلي**

الصحراء

خارج الحدود المصرية

- تنطلق السيارة الكونتنر في الصحراء خارج الحدود المصرية..
- جلال داخل كابينة الكونتنر مشغول، وجهه شاحب.. شارد الذهن.. يُدخن سيجارته في أسى، ينظر بطرف عينيه نحو صورة طفل مُعلق حول رقبة المرأة الأمامية.
- زجاج السيارة أمام جلال يتحول إلى شاشة بيضاء.

قـــطـــع

مشهد 26 **ليل/داخلي**

كونتنر

- يضيء جلال كشاف الموبيل .. يسير بين اللحوم المُعلقة.. نرى اللحوم والأختام..
- رفاعي مُغمى عليه، لا تستطيع أن تفرق بينه وبين اللحوم المُعلقة، مستسلم لا حركة فيه ولا حياة تقريبًا..
- يتلفت جلال بالكشاف يُحاول أن يرى رفاعي.. يتجاوزه رفاعي.. ثم يتوقف في نهاية الكونتنر تتلقف أنفاسه في تعب صوت أنفاس جلال.. يشعر بالبرد فيحرك يديه حول ذراعيه، ثم يسير في ممرات اللحوم المُعلقة.. حتى يصطدم بذراع رفاعي المرمي يُلامس أرضية الكونتنر.. ينتبه جلال إلى رفاعي.. ينحني إلى رأسه الأصلع.. يُحاول أن

يوقظه، يُحرك جسده.. يجره من أرضية
الكونتنر.. نرى الثلج يتجمع بين ثناية
جسم رفاعي العاري.

قــطــع

مشهد 27 **ليل/خارجي**

سفح الجبل

خارج الحدود المصرية

- راكية نيران تُضيء الليل وتظلل النور على الجبل.. رفاعي مُكوَّم أمام النيران، يرتدي ملابسه، عيناه ذابلتان، متعب.. ينظر إلى النيران كما ينظر الحبيب لحبيبه.
- بينما يُدخن جلال حجر حشيش فوق الشيشة وهو شاردٌ، عيناه شاخصتان تجاه الجبل الشاهد على جلستيهما.
- يغلب النوم رفاعي، فيستسلم رأسه الذي يسقط على الملاية.. ينام رفاعي بصحبة النيران التي تُهدئ من حركتها تداعب الليل ونسماته.

قـــطـــع

مشهد 28 **فجر/خارجي**

الحدود البرية لدولة الإمارات

(جبال)

- جبال متجاورة.. كثبان رملية
وأرض صحراء ممتدة والسماء
مفرش من الضوء الأبيض يظلل
الجهات الأربع.

- الكونتنر بجوار كثبان صفراء
يُراقب عيون الشمس.. يقف
رفاعي في ملابسه شاردًا يلتفتُ
نحو المكان، يشعر باتساعه وصغر
حجمه.

رفاعى - وبعدين يا ابن عمي؟

- جلال ينظر إلى المدى في دراية..

جلال - عشرين كيلو ورا الكثبان
وتبقى في الإمارات.. عايزك
تركز إنك تدخل والشمس
وسط الأرض واقفة الناس

في الحر بتدارى.

- يلتفت رفاعي يُقاوم خوفه.. حتى يُفاجأ بمسدس يُخرجه جلال من ملابسه ويمده إلى رفاعي..

جلال - خد المسدس جه وخبيه ما يطلعش إلا بطلقة.

رفاعي - ما لوش عازة الرصاص، أنا عايز أقتلها بيدي.

جلال - عينك بتكدبك.. باين مرتك ليها تأثير.

رفاعي - مرتي عرتني بره وجوه.. لا اتسترت في بيتى ولا خرجت بعزة.. والله اللي خلق والله اللي خلق أنفاسي.. لأقطع بإيدي أنفاسها.

- يبتسم جلال وهو يضع المسدس على كفه.

جلال - يلف الكاوتش سنين لورا.. كنت زيك عايش مع مره اتجوزتها وسبتها أسعى على رزقي وأنا في الغربة سمعت

كلام ينشف القلب.. نزلت
أجري ألحق شرفي.. هربت..
هربت قبل ما أطولها.. كأنها
جن في الهوا.. لا نسيتها ولا
غسلت عاري بطلقة.. خد يا
واد المسدس طخها إياك
تغسل مع عارك عاري.

- ينظر رفاعي إلى جلال الذي
يصعد إلى كابينة الكونتنر..
- ينطلق جلال وهو ينظر إلى رفاعي
الذي يُمسك المسدس مكانه يُتابع
جلال وهو يختفي بالكونتنر.

قـــطـــع

مشهد 29 **ليل/خارجي**

دبي

- يسير رفاعي مُتعبًا في بطءٍ.. يتلفت في إرهاق تجاه الشمس.. الشوارع شبه خالية من الناس.. السيارات تمر في الطرق السريعة.. يُحاول عبور الطريق وهو يختفي توتره تكاد تصدمه سيارة جاجوار حديثة.. (صوت الفرملة)
- تتوقف السيارة.. رفاعي يسقط على الأرض من التعب، وليس من صدمة السيارة التى لم تؤثر فيه.
- ينزل من السيارة سائقها الهندي في عمر رفاعي.. نحيف، أسمر، شَعره ناعم كثيف، له شاربٌ رفيع. يندفع السائق الهندي في لهفة وخوف. بالهندي يا ربي.. ماذا أفعل؟

- رفاعي ينظر إلى لغة الهندي في دهشةٍ.. بينما يد السائق الهندي تُحرك وجه رفاعي الشاحب.

الهندي (بالإنجليزية)

انطق يا رجل.. انطق.. هل فقدت النطق.. من أي جنسية أنت؟.. عربي.. مصري.. باكستاني.. من أين أنت يا رجل؟.. هل أنت أخرس؟

- تلمع عينا رفاعي.. يُحرك شفتيْه يدَّعي أنه أخرس.
- يسنده الهندي في تعاطفٍ.

الهندي

أخرس.. أنت أخرس؟

- يهز رفاعي وجهه يؤكد للهندي أنه أخرس.
- يشير الهندي في دعوةٍ مُلحةٍ لكي يركب رفاعي السيارة الجاجوار.

قـــطـــع

مشهد 30 **نهار/خارجي -داخلي**

دبي

مدينة النخيل

- مدينة تتلالأ بالنور.. المدينة على شكل نخلةٍ ضخمةٍ بين أبراجٍ من النور المتجاورة.
- تتوقف السيارة الجاجور أمام إشارة المرور الحمراء.. رفاعي بجوار السائق الهندي وهو ينظر إلى الأبراج الشاهقة. (إشارة المرور حمراء)

- الهندي ينظر بطرف عينه إلى الدهشة في نظر رفاعي. (إشارة المرور خضراء)
- تنطلق السيارة بين الأبراج المتلألئة حتى تقترب من برجٍ تحت الإنشاء.. تتوقف الجاجوار في ساحةٍ تمتلئ بالأوناش والمعدات والكراتين والعمال الهنود والباكستانيين في كل مكان.
- يرفع رفاعي وجهه نحو اللمبات المتباينة المنقوشة في أدوار البرج الذي لم ينته بعد.. يد الهندي تشير لرفاعي وهو يتجه إلى زملائه الهنود، يتجمعون حول السائق الهندي الذي يشير إلى رفاعي.
- رفاعي يُتابع الهندي وهو يشرح لزملائه الحادثة..

- ينكمش رفاعي.. يُقرر الهروب من الهندي وهو يرى اقتراب الهنود مع السائق منه.. يخرج مُسرعًا من السيارة الجاجوار.. يندفع بين المُعدات.. تجري الهنود.
- الجميع يُحاول الوصول إلى رفاعي الذي يتلقف أنفاسه.. يصعد داخل الرافعة الضخمة وهو يشير إلى أعلى.. يُهرول الهندي السائق ومن معه تجاه البرج.
- يقفز رفاعي من الونش أو الرافعة إلى أحد الأدوار داخل البرج.
- أسراب الهنود يندفعون إلى داخل البرج.

قـــطـــع

مشهد 31 **ليل/داخلي**

دبي

برج تحت الإنشاء

- الدور يمتلئ بأجهزة التكييف
وكراتين وعمدان من المرمر يختبئ
رفاعي خلف حائلٍ، بينما يجري الهنود
يبحثون عنه.

- الهندي ينتبه إلى حركة رفاعي. الهندي أنت!
(باللغة
الهندية)

- يخرج رفاعي.. يقتربون منه.. يلتفت
رفاعي.. يشعر بالخوف وهم
يتجمعون نحوه، فيستدير مندفعًا إلى
أسانسير خارجي بينما يتوقف
الأسانسير على الشيخ صاحب البرج

معه طقم من مهندسي البرج الأحانب
فيرى رفاعي نفسه بين صاحب البرج
والمهندسين وبين السائق والعمال
الهنود .

- ينتبه صاحبُ البرج إلى وقوف رفاعي فيشير إليه في تساؤلٍ.

صاحب البرج (بالإنجليزية)

واقف كده ليه؟

- يرتبك رفاعي في تجهم، بينما يندفع السائق نحو رفاعي موجهًا حديثه لصاحب البرج.

السائق (بالإنجليزية)

إنه عامل أخرس يا سيدي.

- يشعر رفاعي بقهرٍ شديدٍ وهو مُقيدٌ لا يستطيع النطق ولا الخروج.. يتجه صاحب البرج والمهندسين إلى داخل الدور يُتابعون العمال في البرج، بينما يسير رفاعي خلف السائق والهنود خارج الدور.

قـــطـــع

مشهد 32 **ليل/خارجي**

دبي

برج تحت الإنشاء

- يخرج رفاعي والسائق وبعض الهنود من عمق البرج ويتجه معهم نحو غرفٍ مصنوعةٍ من الخشب والحديد مخصوصة للعمال، وكل غرفةٍ مكيفةٍ متصلةٍ منفصلةٍ بمجموعة الغرف المصفوفة أمام البرج.
- يصعد السائق ثلاث درجات خشبية ثم يفتح باب الغرفة.
- يصعد رفاعي خلف السائق معه بعض الهنود.

قـــطـــع

مشهد 33 **ليل/داخلي**

دبي

(غرف العمال الخشبية)

- الغرفة عبارة عن مساحة متوسطة، داخلها دولاب وأربعة سراير يتوسطها مساحة صغيرة عليها. الهندي سريرك هنا (بالإنجليزية)
- ينظر رفاعي بامتنانٍ إلى السائق، بينما يصعد الهندي للغرفة . الهندي الطعام جاهز.
- يلتفت السائق إلى رفاعي وهو يشير إليه ممثلا حركة التهام الطعام. السائق فود، طعام، فود.
- يهز رفاعي رأسه إلى السائق الذي يخرج ومن معه خارج الغرفة الخشبية.

قـــطـــع

مشهد 34 **صباح/داخلي**

دبي

(برج تحت الإنشاء)

- بوفيه مفتوح حيث صف من الطاولات عليها ما لذ وطاب من اللحوم والفاكهة.. يتجه العمال والمهندسون إلى طاولة الطعام يأخذون طعامهم وهم يتحركون حول المكان.
- يحمل رفاعي طبقًا ويختار طعامه.. رفاعي يُخفي جوعه الشديد.
- يختار رفاعي قطعة لحم، بينما يُحاول السائق أن يجعله يزيد.

صوت السيتار (العود) (آلة موسيقية

وترية

هندية)

- يلتفت رفاعي، فقد تذكر الربابة.

قـــطـــع

مشهد 35 **صباح/داخلي**

دبي

(برج تحت الإنشاء)

- يسير رفاعي تجاه صوت الآلة الموسيقية الهندية السيتار مبهورًا مسحورًا حتى يرى العمال يلتفون حول مغنٍّ هندي يعزف ويغني أغنيةً شعبيةً هنديةً ويرقصون على إيقاعها.
- يدورُ رفاعي مع الإيقاع.. كأنه يرى نفسه داخل المولد.. يدور مثل طائر لا يتوقف عن التحليق.. العمال يُتابعون رفاعي الذي يغيب عن الدنيا (وهو يتذكر صباح)

مـــزج

مشهد 36 **ليل / خارجي**

دبي

برج تحت الإنشاء

- – يدور رفاعي وهو في نشوته... ينسى أم خرسه فيصفق بيديه كما تعلم من والده ويبدأ في نظم السيرة وإنشادها وهو يرى البرق يخرج من شنيور في يد عامل.

- رفاعي / فبحق جاهك إني بك مغرمٌ، والله أعلم أني أهواك..
- بعد تمجيدي في جمال سيدنا محمد والله زمان يا برق ما رأيناك..
- هيجت قلبي نحو أحبتي يا برقنا أرسل سلامي معاك..
- سلم على أبي وقوله رفاعي بيبوس يداك..

- وسلم على أمي وقولها
قلبي يا أمي لا ينساك..
- ولن أرجع يا بلادي إلا في
يدي منها براءتي.

- – السائق والعمال والمهندسون
يندهشون من صوت رفاعي
ومعرفته بالموسيقى... السائق
ينظر في فزع.. إن رفاعي يتكلم
ويد السائق والعمال تشير إليه. - أصواتهم - / يتكلم.. يتكلم... يتكلم

- يفيق رفاعي وهو يتذكر أنه
يغني بصوته.. والعمال والسائق
من جديدٍ يندفعون نحوه، ومن
جديدٍ يهرب رفاعي من أيديهم
ويجري إلى خارج البرج تحت
الإنشاء، ويخرج بعيدًا عنهم
مستغلا الإشغالات من

المُعدات الضخمة والأوناش
والسيارات.

- – ينجح رفاعي في الهروب من
يد السائق والعمال.

قطع

مشهد 37 **صباح / خارجي**

أسيوط

(بيت القرية)

- تسير العجوز أم صباح في دروب
القرية وتُخفي وجهها من لفتات
ونظرات الأهالي تجاهها تتجه في حسمٍ
نحو سنترال القرية.

قطع

أسيوط

(سنترال)

- داخل كبينةٍ خشبيةٍ في السنترال الحكومي تتحدث أم صباح وهي تمسح دموعها.

أم صباح / يا مُرك يا صباح يا مُرك، قضية إيه يا بنت الجزمة، بنجولك عاودي هيقتلوكي أخوكي وجوزك سافروا قالهم عبد الصمد على مطرحك في دبي، ما لنا ومال السفر ما كنا في الحزن قاعدين، آدي الحزن طاير وراكي، لو فلتي من جوزك أخوكي وراكي.

- أم صباح تتدارى داخل الكابينة حتى لا يراها أحد وهي تُحدث صباح.

قـــطـــع

مشهد 39 **نهار / داخلي**

دبي

(مدرسة)

- تتجهم صباح وهي تبعد المحمول عن أذنها... الطلبة الصغار يُتابعون صباح.. تتلفت صباح... الصورة أمامها باهتة.. تُخفي وجهها المُتعب.. تتجه إلى خارج الفصل الدراسي.

قطع

مشهد 40 **نهار /داخلي**

دبي

(مدرسة)

(مكتب مدير المدرسة)

- تمسح صباح دموعها الغزيرة وهي تكتب على ورقةٍ بيضاء طلب إجازتها، بينما ينظر إليها مدير المدرسة بتعاطفٍ.

المدير / أنا ها وافق على الإجازة رغم إنك من أشطر المدرسات عندي.

- تنظر إليه صباح في امتنان.

صباح / دول أهلي يا فندم.

المدير / ربنا يطمنك عليهم.

- تقدم صباح طلب الإجازة إلى المدير، يأخذه منها ويُوقِّع بالموافقة.

قطع

مشهد 41 **نهار / خارجي**

دبي

(البحر)

- رفاعي يسير تجاه البحر في تعبٍ.. يبدو
وحيدًا وسط الليل المُسيطر على المكان،
إضاءة وسط طريق الأشجار تمتد على يسار
رفاعي الذي يخلع حذاءه... ويترك جسمه
ممدودًا على الرمال.. البحر يُغازل أقدام
رفاعي الحافية. (صوت ضحكات صباح)

مزج

مشهد 42 **غروب / داخلي**

دبي

شقة

- تفتح سارة باب الشقة... سارة تُفاجأ بصباح ممدة على الأرض مُغمى عليها...

سارة / صباح

- تنحني سارة إلى صباح تُحاول إيقاظها، تضربها بحنانٍ على خدها..

/ صباح ... ما لك يا بت...

سارة صباح

- تُعيدها على الأرض... تتلفت تجري نحو الممر داخل الشقة... صباح مغمى عليها تمامًا.

اختفاء

مشهد 43 **ليل / داخلي**

دبي

(شقة صباح)

(غرفة صباح)

- غرفة مرتبة... مريحة... هادئة تنم عن ذوق.

- سارة تحتضن صباح التي ترقد في إعياء وسط سريرها.

سارة / ارفعي راسك محدش هينفعك.

- ترفع سارة كوبًا من الليمون لكي تشرب منه صباح.

سارة / اشربي... سمِّي واشربي.

- تمسح سارة على شَعر صباح.

سارة / إنتي فين وهما فين؟ محدش يقدر يوصلك هنا إنتي فاهمة إيه؟

- تُظهر صباح وجهها.

صباح / هيقتلني يا سارة... رفاعي مش هايسكت أبدًا طالما عرفني في دبي لازمًا أسبها وأنفد بجلدي

- تُمسك سارة ذراع صباح بحسمٍ.

سارة / إنتي اللي هاتقتلي نفسك من غير لازمه إنتي فاهمة دبي صغيرة محدش هنا بيلاقي حد يا صباح.

صباح / حاسة إنه قريب نفسه محاوطني.

- تتلقف صباح أنفاسها في تعبٍ وتحتضنها سارة كأم تربت على ظهرها.

سارة / من ثلاثين سنة وصلت هنا مع ثابت، كنا شاغلين في صيدلية مع بعض.. نخوش سوا ونحلم إننا نرجع مصر سوا كنت قسم الروائح وكان ثابت دكتور صيدلي.. اترقى بسرعة وبقى مندوب لشركة الأدوية.. ما كنتش بخلف لأن ثابت كل أهلي، نسيت كل حاجة كان ابني وجوزي، نسيت فعشت علشانه.. وصحيت في يوم وهو بيقولي إن مراته حامل.

- تبتسم سارة.. تنتبه صباح.

صباح / مراتك مين؟ مراتي أنا كنت فاهم

سارة إنك عارفة..

/ قعدت جانبه في العربية مش مصدقة لأني رايحة المستشفى، مرات جوزي بتولد... لا قدرت أهرب من اللي أنا فيه ولا قدرت أصرخ ولا حاجة أبدًا كنت مسحورة ماشية في كابوس دخلت معاه المستشفى وشفت مراته الفلبينية.. اجَّوز المديرة بتاعته وخلِّف منها.. خرجت من المستشفى ومرجعتلوش تاني.. ولا رجعت مصر ولا فوقت من الصدمة لحد دلوقتي.

سارة

– تضحك سارة.. تتجهم صباح.

/ إوعي تستسلمي زيي، إوعي تهربي بالسكات.. قابليه يا صباح، قابليه ما تسيبش الجرح وتهربي ما فيش حاجة بتخف لوحدها، اسمعي كلامي حتى لو قعدتي ميت سنة هايفضل خياله وراكي لا هتنامي ولا هاترتاحي.

سارة

– تلتفت سارة إلى صباح.

- تنسحب سارة إلى غرفتها تترك

صباح في همها.

قطع

مشهد 44 **صباح / داخلي**

دبي

(شقة صباح)

- تلتفت صباح التي تُخرج مفتاح شقتها من حقيبتها وهي تتأهب للخروج.

سارة / ياله يا صباح عربية الشغل وصلت.

- تنتبه سارة إلى صباح التي تأتي من عُمق الشقة وهي ترتدي عباءة إماراتي وتُخفي وجهها بالكامل.

سارة / إيه ده؟ إنت مين.

- تقترب صباح وهي تكشف عن وجهها.

صباح / مش حقدر أخرج زي زمان، لازم أخبي نفسي من رفاعي.

سارة / كده أحسن علشان الفسفس اللي في دماغك يروح.

- تفتح سارة باب الشقة لتخرج وخلفها صباح.

قـــطـــع

مشهد 45 **صباح / خارجي داخلي**

دبي

- صباح وسارة وسط الأتوبيس على مقاعد وثيرة..

صباح تنظر في توتر تجاه رصيف الشارع، تتلفت في رعبٍ مبالغٍ فيه عندما تتوقف سيارة بجوار شباك

الأتوبيس حيث تجلس سارة ***** على كتف

صباح حتى تهدى صباح..

ترى شبيهًا لرفاعي يخرج من عمق عماري مقابلة للشباك.

صوت فرملة

- ترتجفُ صباح عندما يتوقف الأتوبيس، ثم تنحني عندما يُفتح باب الأتوبيس يدخل موظف الأتوبيس..

/ ده محسن زميلنا في سارة المعرض.

- ترفع صباح رأسها في خوفٍ.

قـطع

مشهد 46 **صباح / خارجي**

دبي

(مول)

- تنزل سارة وصباح من أتوبيس خاص

تنظر صباح إلى المول في قلقٍ. صباح / أنا عايزة أرجع البيت.

- تُمسك بها سارة.

/ أنا كلمت صاحب المعرض

والراجل جوه مستنيكي لما تشتغلي

سارة هاتنسي.

- تتقدم صباح بجوار سارة نحو مبنى

المول من الخارج له شكلٌ مُتناسقٌ جميلٌ

يمتلئُ بالحركة.. دخول وخروج الزوار،

نلمح أن اختلاف الجنسيات شديد.

قــطع

مشهد 47 **نهار / خارجي**

شوارع دبي

- يسير رفاعي على رصيف شارع رئيسي في
دبي.
يتلفت تجاه العمارات والأبراج.. يشعر
بالحر..
تلفت تجاه السيارات المارقة، أحدث
الموديلات
يرى شابًّا يخرج من مبنى يتجه نحو سيارته..
يندفع رفاعي نحوه. رفاعي / لو سمحت.
- ينظر الشاب في دهشةٍ إلى رفاعي وملابسه / من فضلك بسأل عن مول
الرثة. رفاعي الإمارات هو قريب من هنا.
- ينظر إليه الشاب. الشاب / لا، بعيد جدًّا.
- رفاعي في إحراج. رفاعي / ممكن توصلني!

الشاب / هاوديك لحد المترو هيوصلك لحد المول.

- يبتسم رفاعي للشاب شاكرًا. رفاعي / شكرًا يا أستاذ.

- ثم يدخل السيارة خلف الشاب.

قـطع

مشهد 48 **نهار / خارجي**

دبي

(مترو)

قــطع

- يخرج رفاعي من سيارة الشاب يشير إليه بالشكر. صوت فرملة

- يُفاجأ بسيارة الهندي تقف أمام قدميْه، يُحاول رفاعي أن يهرب داخل المترو يوقفه الهندي. الهندي / رفاعي.

- يلتفت إليه رفاعي. الهندي / وقعت منك المحفظة ديه.

- يُفتش رفاعي في ملابسه، ثم ينظر إلى الهندي في امتنانٍ... نلحظ مسدسًا يُخفيه رفاعي في بنطلونه.

مشهد 49 **نهار / خارجي**

دبي

(مول)

- يقف رفاعي أمام واجهة المول يُتابع خروج ودخول الزوار... وجهه يرتجف... يلمس موضع المسدس.. عيناه تشخصان في تصميم ويتقدم نحو السلالم الخارجية للمول.. يختفي رفاعي بين الداخلين للمول.

قـطع

مشهد 50 **نهار / داخلي**

دبي

(مول)

- تقف صباح وسارة أمام باب

الأسانسير الزجاجي الشفاف بين بعض

زوار المول وصباح تبدو مرتبكة.. تلتفت

في وجه الزوار في خوفٍ.

قـــطع

مشهد 51 (تخيل) **نهار / داخلي**

دبي

(مول)

- تسير صباح وسارة في ممرات وأدوار المول أمام معركةٍ لا تنتهي واجهات المول تعرض أنواعًا متباينةً من المعروضات والموضة.. صباح تُخفي وجهها بكفها من وجوه المارة الرجال.

- صباح تُفاجأ برفاعي أمامها يقترب..

تجري.. يجري.. ينخلع حذاؤها أثناء الهرولة يقفز رفاعي من بين حوائل حديدية.. تدخل صباح أسانسير لتنزل.. يجري رفاعي على السلالم.. يفتح باب الأسانسير تُفاجأ برفاعي يدخل عليها الأسانسير ويُغلق قبل أن تستطيع الهروب.

قــطع

مشهد 52 (تخيل) **نهار / داخلي**

مول دبي

(أسانسير)

- ينظر رفاعي إلى بكاء وفزع صباح.. ترتجف وهي تسند ظهرها على جدار الأسانسير الزجاجي.

- زوار المول يبنهم سارة يُتابعون المشهد أثناء وقوفهم حول الأسانسير الزجاجي الشفاف يُخرج رفاعي المسدس.

/ الحمد لله إني عطرت فيكي رفاعي القرف ملاني والطين فوق راسي منك.

- يتوقف الأسانسير فجأة.. تلتف صباح.. يفتح باب الأسانسير بعض الركاب تتوقف أمام مسدس رفاعي بينهم أفراد الأمن... يشهر رفاعي المسدس في وجوههم. رفاعي / محدش يدَّخل.

- يتراجع الزوار.. بتوترٍ شديدٍ يُغلق رفاعي الأسانسير بالضغط على أزراره، يوجه رفاعي مسدسه نحو صباح التي تغمض عينيها، تتهاوى على الأرض مغمى عليها وهو يُطلق النيران على جسدها طلقاتٍ متتابعةً حتي يسقط المسدس فارغًا من يده.

- يفتح باب الأسانسير.. صباح في دمائها، عيناها شاخصتان في وجه سارة التي ترتمي عليها، بينما يقف رفاعي متجمدًا والبوليس والأمن والناس يُحيطون به.

اختفاء

مشهد 53 **نهار / داخلي**

مول دبي

- يُفتح باب الأسانسير.... يد سارة توقظ صباح من رعبها... يدخل زوار المول الأسانسير.

- صباح تتلفتُ تبحث عن الرصاص في جسدها.. تجذبها سارة إلى داخل المول.. يصعد بها الأسانسير.

قـــطع

مشهد 54 **نهار / داخلي**

مول دبي

(معرض العطور)

- فتارين تظهر أنواع العطور من جميع أنحاء العالم.

- سارة تُدخل صباح من باب المعرض.. تتلفت صباح ثم تختفي داخل المعرض.

قطع

مشهد 55 فوتو مونتاج **نهار/داخلي**

مول الإمارات

- رفاعي داخل المول... عيناه الحائرتان تبحثان عن وجه صباح.. يدخل الدكاكين والمعارض... وجهه شاحبٌ يُحاول أن يجد زوجته وحبيبته.

- الهندي يُراقبه في تعاطفٍ وهو يلمح مكان المسدس الذي يُخفيه رفاعي.

- يصعد السلالم المتحركة.. رجل الأمن يُتابع في حذر.

- يدخل مطعمًا ينظر إلى وجه صباح في وجه امرأةٍ أخرى.. يخرج من محل ملابس في إحباط.. رجل الأمن يبلغ عنه.

– يسير رفاعي بين الطاولات يفتش في وجوه النساء... الهندي يلمح رجل الأمن يتجه ليقبض على رفاعي.. الهندي يندفع في تمثيلية لقاء رفاعي حتى يبتعد رجل الأمن عنه.

الهندي / رفاعي

– يلتفت رفاعي إلى الهندي الذي يندفع بالأحضان تجاه رفاعي.

– يطمئن رجل الأمن ويترك رفاعي والهندي يتحركان خارج المول.

قطع

مشهد 56 **نهار / داخلي**

مكتب صاحب المعرض

صاحب المعرض شاب وسيم يجلس في تواضعٍ خلف مكتبه ستحدث إلى سكرتيرة بلطفٍ، بينما تقف صباح وسارة في انتظار انتباه صاحب المعرض الذي يلتفت إلى سارة.

- ينظر صاحب المعرض إلى صباح في إعجابٍ ولطفٍ.

- ابتسامة صاحب المعرض تُطمئن صباح التي تخرج مع سارة إلى خارج المكتب.

صاحب المعرض / واقفة ليه مدام سارة.. ما عندك شغل؟ / صباح اللي كلمت حضرتك عنها.

سارة / أهلا صباح.. اتفضلي مع صاحب المعرض سارة على الشغل يا له.. اليوم ما عاد فيه وقت.

قـــطـــع

مشهد 57 **صباح / داخلي**

دبي

(معرض العطور بمول دبي)

- داخل معرض العطور تقف صباح،
ظهرها لساحة المعرض والزبائن من كل
جنسيات العالم... تُمسك الموبايل، عيناها
من عاكس فاترينة العطور تُسقطان دموعًا
منهمرةً في رعشةٍ تهبط يدها حاملة الموبايل
تنتبه إليها سيدة في الخمسين من عمرها
تجلس خلف كاشير المعرض... تنتبه إلى
بكاء وتجهم صباح.. فتخرج من خلف
ماكينة الكاشير وتتجه في هدوءٍ وهي
تتلفت تجاه أمن المعرض وأصحاب
الإدارة... حتى تصل إلى صباح. السيدة / صباح... صباح!

- تلتفت صباح عندما تلمسها يدُ السيدة لتنبيهها والسيدة تتعاطفُ مع فزع صباح.

/ ادخلي أوضه جوه صلحي السيدة مكياجك وتعالي.

- تُخفي صباح وجهها بكفيْها.. ينتبه إليها صاحبُ المعرض، شاب إماراتي وسيم.. تختفي صباح من المعرض وهي تُداري وجهها بين لحظةٍ وأخرى.

قطع

مشهد 58 **نهار / داخلي**

المعرض دبي

(حمّام النساء)

- صباح داخل الحمَّام تجلس في انهيارٍ على
قاعدة الحمَّام تُغطي بكفيها وجهها الباكي
لتكتم صراخها.

قـطع

مشهد 59 **نهار / داخلي**

دبي

(مدرسة ابتدائي)

- وجه رفاعي القلق حيث يقف بالقرب من المدرسة الابتدائي.. تخرج الطلبة والمدرسات من أسوار المدرسة.

- تخرج أتوبيسات وسيارات تحمل الطلبة والمدرسات.. أمن المدرسة يُتابع رفاعي في حذرٍ.. يقف رفاعي ويُداري وجهه خلف حائل أسمنتي يُحاول أن يرى وجه صباح من بين المدرسين والمدرسات.

- رجل الأمن يتحدث باللاسلكي.

- تغلق أبواب المدرسة دون أن يرى رفاعي زوجته صباح..

- يستديرُ رفاعي يُفاجأ بسيارة البوليس
تقف أمامه... يتراجع رفاعي ينزل ضباط
وعساكر من سيارة البوليس... يُحاول
رفاعي الإفلات، يُفاجأ برجل الأمن
يُمسك به... يضطر رفاعي إلى دفع رجل
الأمن والهروب... يجري ضابط البوليس
والعساكر خلف رفاعي.
- يقفز رفاعي داخل سور المدرسة...
يندفع البوليس والأمن داخل المدرسة.

قـطع

مشهد 60 **نهار / داخلي– خارجي**

دبي

(المدرسة)

– رجالُ البوليس يفتشون الفصول ...

الأمن يدخل الأماكن المغلقة.

– الأبواب المُغلقة تفتح بالتتابع.. رجال

الأمن تخرج من ممرات المدرسة دون

العثور على رفاعي.

– الضابط يلمح رفاعي وهو يقفز من

فوق سور المدرسة إلى الخارج.

قـطع

مشهد 61 **نهار / داخلي**

دبي

(الشرطة)

- يقف الضابط أمام المفتش العام.

الضابط / تمام يا فندم

/ اكتب تقريرك وحدد أوصافه

وابعت نشرة لجميع أفراد

المفتش الشرطة في دبي.

- يلقي الضابط تحية التمام.

الضابط / تمام يا فندم.

- يستدير الضابط يتجه للخارج.

قطع

دبي

(شقة دبي)

(غرفة صباح)

- في توتر شديد تتحرك صباح وهي تفتح ضلفة الدولاب.. تفتح حقيبة السفر.. تضع جزءًا من ملابسها ثم تبحث عن أوراقها في الكوميدينو.. تتعثر.. يسقط كوب الماء.. تبعد الماء عن جواز السفر الأخضر، تمسحه بملابسها ثم تتجه إلى سريرها.

- تُخرج أحذيتها من تحت السرير... سارة تُتابعها وهي تقف على باب غرفتها... صباح تتجه إلى حقيبة السفر تُقلب داخلها ثم تتجه إلى الدولاب لتكمل وضع ملابسها بالحقيبة الضخمة.

- تدخل سارة الغرفة في حزنٍ.

سارة / بتعملي إيه؟

صباح / هامشي من هنا.

سارة / وهو يعرف مكانك منين؟

صباح / أنا مسافرة.

- تقف صباح في إعياء.

- تنظر إليها سارة في تعاطف، بينما تغلق صباح حقيبة السفر.

/ راجعة مصر.. حتى لو مت

صباح هاموت في حضن أمي.

- تحتضنها سارة في تعاطفٍ شديدٍ.

قطع

مشهد 63 **فجر / داخلي**

دبي

(سكن سلامة)

(صوت عم حنفي يُغني شفيقة ومتولي بصوتٍ منخفض)

- غرفة يسكن فيها عشرة مصريين..

سراير متجاورة وطاولة في الوسط عليها

كاسيت وتليفزيون بجوارها، وعلى

الجدار فوق البوتاجاز رفوفٌ عليها

أطباق وأكواب.

- يجلس ضرغام على الأرض يسند ظهره

على سريره.. وجهه مُتجهم ينصت إلى

عم حنفي.. بينما يستيقظ أحد المصريين

النائم على السرير العلوي.

/ الله أكبر يا إخوانا.. صلاة

المصري الفجر..

(صوت عم حنفي)

- يلتفت المصري إلى ضرغام.

/ سكت عمك حنفي شوية ..

المصري ما

نمناش من شفيقة.

- ينفعل ضرغام. ضرغام / وإنت مالك وماله؟

- يقفز المصري على الأرض ليتشاجر مع ضرغام. المصري / صدعتنا يا عم.

- يظهر سلامة من الحَمَّام.. يندفع ليفصل بين ضرغام والمصري. / خلاص يا ضرغام.. الرجل ما سلامة غلط.

- يضرب ضرغام المصري فيدفعه المصري بلطمةٍ.. يُحاول سلامة فض الاشتباك حتي يظهر شاب نحيفٌ على باب الغرفة. الشاب / الله أكبر.. الله أكبر.

- يلتفت سلامة.. يتوقف ضرغام... يتمتم المصري بالتكبير.

قـطع

مشهد 64 **نهار / داخلي**

دبي

(البرج تحت الإنشاء)

- يحمل رفاعي كراتين السيراميك فوق
عربة صغيرة يدفعها داخل أحد أدوار
البرج.. يتوقف أمام مبلط السيراميك...
ليضع السيراميك بجواره وهو يعجن..
يدفع رفاعي عربة الحديد يلتفت إليه عزت
المصري وهو يُخرج له سيجارة.

عزت / صباحو فل يا أسطى رفاعي.
/ إنت ليه مش معانا مش مندمج
عزت معانا،
ولا مخالطنا.. فيه إيه؟
رفاعي / أبدا يا ريس، إزاي بقى؟
- يهز عزت رأسه في تحذير. / خلي بالك من العيال دول لو
عزت حسوا إنك
راكب منخيرك هينطروك.

- يتنفس رفاعي... ينسحب من أمامه.

قـــطـــع

مشهد 65 **نهار / داخلي**

دبي (برج تحت الإنشاء)

حمّامات البرج

– يغسل رفاعي وجهه أمام الحوض.. بينما يدخل عزت والشاب المصري الذي يكره رفاعي.. يقترب عزت من رفاعي.

عزت / عايزين نخلص المشوار دو ونشوف شغلنا يا رفاعي.

– المياه تقطر من وجه رفاعي... يشعر بشرٍّ ما.

رفاعي / مشوار إيه؟

– يُظهر المصري عُنفه، يدفعه رفاعي في صدره.

العامل / إنت هاتستعبط يا عصفورة الهندي.

رفاعي / تقصد إيه؟

العامل / أقصد إنك عصفورة لامؤاخذة، بتخر الكلام لسواق الشيخ.

رفاعي / إيه الكلام الفارغ ده؟ ما لي ومال الفتن، أنا نضيف يا عالم.

/ الشيخ شتمنا على التأخير، وإحنا حاسين إنك السبب.

عزت

- يلتفت رفاعي في ذعرٍ وهو يرى ثلاثة عمال آخرين.. وينفعل رفاعي وهو يُحاول أن يحتمي بالحوض.

/ تلاتة بالله العظيم ما لي دعوة بالكلام ده.

رفاعي

- يتهجم العمال على رفاعي... يلطمه عزت ويتكالب عليه العمال.. يسقط على بلاط الحمام يضربونه بلا هوادةٍ.

/ كده ضمنا سكوتك يا أسطى.

عزت

- رفاعي لا يُخرج صوتًا.. يكتم ألمه حتى ينتهوا من ضربه.. ويتركوه في دمائه..

يُتابعهم رفاعي وهو يُحاول القيام.. الدماء تسيل من فمه وحاجبه.. يتجه نحو دش الحمَّام كما هو بملابسه المصبوغة بالدماء..

يفتح الدش ببطءٍ لينهمر الماء على وجهه
وتفر الدماء بقوة الماء، عينا رفاعي
مفتوحتان تظهران قهره وحيرته.

قطع

دبي

(برج تحت الإنشاء)

- يخرج رفاعي من الحمَّام.. يُفاجأ
بصاحب البرج حول مهندسي
المشروع وخلفهم العمال المصريون
والهنود.. ينتبه رفاعي إلى نظرات
صاحب البرج فيقترب منه كما هو
على حالته الرثة، ملابسه ممتلئة بالماء
ووجهه مُهانٌ بالجروح يُحاول
السائق الهندي أن يشير إلى رفاعي
للابتعاد، لكن رفاعي يجمع
شجاعته ويتقدم نحو صاحب / لو عايز تمشيني مشيني بس
البرج. رفاعي لازم أقولك

قدامهم، عليهم أنا مش
عصفورة لحد ولا عمري
كنت فتان ولا هابيع حد
علشان حاجة، أنا جيت هنا
من علشان الفلوس لا عايز
فلوس ولا عايز شغل ولا
عايز أتمسح في حد، أنا
صعيدي جاي يدور على
شرفه، صعيدي اتهان في
أهله، عشت مدرس محترم
بين أهلي.
/ سبت العلم وجريت أدور
رفاعي على البلاوي
وأشيلها، لا في دماغ لمشاكل
ولا خلق لحد عايزين
تستروني حداكم لحد ما
لاجي اللي ضاع مني

تشكروا، عايزين تطردوني
تشكروا برضه.

- ينظر إليه صاحب البرج الشاب معجبًا بشجاعة رفاعي.

صاحب البرج / طول عمر الصعايدة أصحاب عزم ورجاله.. عن نفسي مسامح إنك شغال من غير ورق، لكن أصحابك المصريين إنت وهما تتصافوا ما ليش دخل بينكم، عبكم يا مصروه فيكم وبينكم لو تتوحدوا ما حدش يقدر عليكم، أبوي الله يرحمه وصاني وصاني على الصعايدة اللي بنوا معانا الأبراج ديه كلها، عايز تقعد مش هاطردك ولا أبلغ عنك لحد لو اتمسكت معرفكش.

- يتجه صاحب البرج إلى السيارة الجاجوار، يندفع السائق نحو السيارة فيشير إليه صاحب البرج.

صاحب / خليك.. أنا هاسوق البرج السيارة.

- ينطلق صاحب البرج بالسيارة، بينما يلتفت الهندي إلى رفاعي فيفاجأ باندفاع عزت والعمال المصريين نحوه يحتضنون ويتأسفون لرفاعي.

قطع

مشهد 67 **ليل / خارجي**

دبي

(برج تحت الإنشاء)

– راكية نار.. العمال دائرون حول رفاعي ينظرون إلى المصريين والهنود من العمال.

رفاعي: / مش هارجع ولو فيها موتي إلا ما أغسل عاري وأقتلها.

– يشرب عزت من كوب الشاي وهو ينظر بتعاطف لرفاعي..

عزت: / وإنت فاكر كده هاتلاقيها.

رفاعي: / مش هاسيب مدرسة إلا لما هادور عليها.

عزت: / المرة اللي فاتت أنقذك الهندي المرة اللي جاية كلابوش حبسه وترحيله وأيام سودة.

رفاعي: / عايزني أرجع عن اللي في دماغي؟!!

/ عايزك تفهم صح إنت بدون يا

عزت أستاذ

رفاعي، بدون ورق ولا جواز سفر

ولا حاجة أبدًا.

– يقف رفاعي في عصبية. / لو عايز تبلغ عني بلغ، بس أنا

رفاعي مش هارجع

عن اللي في دماغي.

– يقترب كبيرُ المهندسين من العمال في جلستهم الحرة، خلفه مهندسون من أوروبا والشرق.

كبير المهندسين (بالإنجليزية) /

سنضاعف أعداد العمال وساعات

العمل، لقد تحدد موعد افتتاح

البرج بعد عشرة أيام.

– ينصرف المهندس ومن معه.. يتلفت عزت لا يجد رفاعي.

قـــطـــع

مشهد 68 **صباح /خارجي**

دبي

(غرفة العمال)

- يقف رفاعي وعزت والعمال المصريون والهنود تجاه الغرف التي تفكك في دقائق معدودة.

- يرى عزت ابتسامة رفاعي.

عزت / الونش بيزغزغك ولا إيه؟ / سبحان الله دوام الحال من المحال، الوقت بيعدي، إمبارح كنت هنا متداري في البرج واديك البرج خلص أهه.

رفاعي

يستدير رفاعي وهو يفتح يديه تجاه البرج الذي أصبح صرحًا عظيمًا من الجمال والإمكانيات.

يقترب السائق الهندي من رفاعي.

السائق (بالإنجليزية)/ بكرة حفلة افتتاح البرج

عايزين نجبلك بدلة كويسة.

– ينظر رفاعي إلى ملابسه في رثاء، بينما يضرب عزت كتفًا ليوقظه من شروده.

عزت / تعالى معايا في مشوار.

رفاعي / هاتشحتلي بدلة!

عزت / الصعيدي صعيدي.
يابا اشتري مرة بقى عشان خاطر

عزت النبي.

– يتركه عزت ويسير.. يتلفت رفاعي، يبتسم السائق إلى رفاعي، يشير إليه أن يلحق عزت.

رفاعي / عزت... عزت!

– يتوقف عزت متفهمًا تردد عزت.

قـطع

دبي

(السفارة المصرية)

– يتجمد رفاعي وهو يرى العلم المصري فوق مبنى السفارة في دبي.

رفاعي / إنت واخدني على فين؟

عزت / بس اسمع بس!

/ بتسلمني يا عزت وأنا ممعاييش ورق.

رفاعي / أنا عملت شغل للسفارة

عزت وجاي آخد بقية فلوسي.

رفاعي / وأنا مالي؟

/ عمك الأستاذ محسن عنده دفتر

عزت المصريين اللي في دبي كلهم سكنهم وشغلهم.

– تلمع عينا رفاعي... يندفع إلى بوابة السفارة.

قطع

مشهد 70 **ليل / داخلي**

دبي

(السفارة المصرية)

- يرفع رفاعي وجهه إلى اتساع وجمال السفارة.

رفاعي / دي مصر غنية أوي برة.

- يبتسم موظف يُعطي عزت نقوده.. يمضي عزت على دفتر الاستلام وهو ينظر تجاه إحدى غرف السفارة.

عزت / ادخل خمسة لعمر بيه.

- يهز الموظف رأسه.

الموظف / قدامه نصف ساعة وتختفي قبل ميعاد السفير.

- يمسك عزت يد رفاعي وينطلق به إلى غرفة عمر بيه.

قطع

مشهد 71 **ليل / داخلي**

دبي

(السفارة المصرية)

(غرفة عمر بيه)

– رفاعي أمام دفتر المصريين في دبي والإمارات يُقلب صفحاته في إحباطٍ شديدٍ.. عمر بيه ينظر إلى ساعته بملل بينما ينحني عزت تجاه عمر بيه حتى يصبر عليه.. حتى يقفز عمر بيه من خلف مكتبه.

عمر بيه / يا ابني كفاية كده، الدفتر ولع في إيدك، عمَّال تعيد وتزيد إنت بتعجن كده ليه؟

– ينظر إليه رفاعي في رجاء، ثم يُكمل بحثه عن اسم صباح.

– تثبت أصابع رفاعي أمام اسم صباح.

– عزت وعمر بيه يُتابعان ضحكات رفاعي الهستيرية.

رفاعي / مدرسة الإمارات الابتدائية.

– يهز عمر بيه رأسه، بينما يربت عزت على
كتف رفاعي ليوقف حركته الهستيرية.

قـطع

مشهد 72 **نهار / خارجي**

دبي

(مدرسة ابتدائي)

- السيارة الجاجور تتوقف بالقرب من بوابة المدرسة ينزل منها رفاعي.. ويشير إلى السائق الهندي بالانصراف.
- يقف رفاعي أمام باب مدرسة يُتابع خروج الطلبة والمدرسات.
- السائق الهندي يُحرك عجلة القيادة.. حتى يرى رفاعي وتقدمه من بوابة المدرسة.
- رفاعي يتجمد مكانه عندما يتخيل وجه صباح.
- رفاعي يرى صباح ترتدي ملابس عصرية

تضع الحقيبة على كتفها.. في لطفٍ

باسمة.

فيتقدم رفاعي من السيدة التي يتخيلها صباح

– ينزل السائق من السيارة عندما يرى رفاعي يتقدم من المُدرسة حتى يصبح أمامها.

– رفاعي يتقدم أمام المُدرسة. رفاعي / صباح!

– تنظر المُدرسة شبيهة صباح في دهشةٍ إلى رفاعي. المُدرسة / بتكلمني؟

– يقترب رفاعي في غضبٍ وهو ينظر بغضبٍ في وجه صباح. رفاعي / محسوبك جوزك رفاعي.

– يرفع يده ليضربها... تصرخ المُدرسة الشابة. (صراخ المُدرسة)

– تجري، يندفع السائق الهندي. الهندي / رفاعي!

– رفاعي يتلفت في ذعر.. يرى وجه المُدرسة. رفاعي / مش صباح... صباح مش صباح..

صباح مش صباح.

- يندفع أمن المَدرسة تجاه رفاعي...

يحول الهندي بين رفاعي وبينهم.

اختفاء

مشهد 73 **نهار/داخلي**

دبي- المدرسة

(غرفة المدير)

يجلس رفاعي أمام مكتب المدير.	رفاعي	اسمها صباح عبد الراضي حسين سافرت من خمس شهور إعارة في دبي.. عاوز أشوف مرتي حد يمنع راجل من مرته.
ينظر إليه المدير في تساؤل.	المدير	معاك ما يثبت إنها مرتك.
يُخرج رفاعي المحفظة، يبحث داخلها عن قسيمة الزواج.. يجد ورقة القسيمة.. يتهلل وهو يفرد القسيمة، يأخذها منه المدير.. يقرأ الاسم وهو يبتسم في حيرة.	المدير	فعلا الأستاذة صباح جت إعارة في المدرسة.
يُشرق وجه رفاعي.	المدير	لكنها اعتذرت عن الإعارة.
يقفز رفاعي في عصبية وخوف.	رفاعي	يعني إيه ضاعت تاني؟!

ينظر المدير في تعاطفٍ لرفاعي.

المدير عنوانها عندنا، اسأل عنها يمكن قاعدة في نفس العنوان ما غيرتوش.

يهز رفاعي وجهه فرحًا بالأمل.

رفاعي فين العنوان؟ .. أكيد صباح قاعدة أكيد مستنياني.

يبحث مدير المدرسة في الدفتر عن عنوان صباح.

المدير أهه

يقترب رفاعي.. يكتب العنوان من المدير ثم ينطلق رفاعي، يخرج من مكتب مدير المدرسة.

قـــطـــع

مشهد 74 **نهار/خارجي**

دبي

المدرسة

يخرج رفاعي والهندي من بوابة المدرسة..

تنطلق السيارة بهما خارج شارع المدرسة

بينما تقترب سيارة الشرطة وتدخل بوابة

المدرسة.

قـطع

مشهد 75 **نهار/داخلي**

دبي

المدرسة

مكتب مدير المدرسة

ضابط المباحث الذي يبحث عن رفاعي أمام
المدير.. ضابط يُخرج صورةً مرسومةً تُشبه
رفاعي.. يبتلع ريقه في فزع وهو يهز رأسه..

قـــطـــع

مشهد 76 **نهار/داخلي**

دبي

مطعم الثلج

مطعم حديث مصنوع من الثلج..

تدخل صباح وسارة المطعم، يُتابع علي انبهارهما بالمكان.. جدران المكان مصنوعة من الثلج.

تجلس صباح على مقعدها.

صباح أنا عمري ما شفت حاجة زي كده.. سبحان الله!

علي سبحان الله! الإنسان لسه عنده كتير يعمله.

سارة حتى المُناخ!

صباح إحنا تعبناك، باين على المطعم ده غالي أوي.

ينظر إليها علي.

لا غالي ولا رخيص ناكل وبعدين تحكيلي

علي إيه اللي مزعلك.

يشير إلى الجرسون، بينما تنظر صباح إلى سارة بإحراجٍ شديدٍ.

سارة تلمح تجهم صباح فتدفعها حتى
تستيقظ من شرودها.

سارة صباح!

تقفز صباح من فوق مقعدها، وكأن
كفها تُخفي صفعة رفاعي.. ينتبه علي
إلى ذعر صباح.

علي رغم كل اللي قلتيه، حاسه إنك لسه بتحبيه.

ترمق علي بنظرة حسم.

ده جوزي مهما عمل، بس طاقتي خلصت،
على كده السفر هو اللي منعني من الانتحار،
ما

صباح أقدرش أستحمل ثانية واحدة أكتر من كده.

تبكي صباح.

ربنا عالم إني مليش ذنب في اللي بيحصل

صباح كله.

لو كنت معجب بيكي مرة بعد اللى قولتيه،

علي أنا معجب بيكى مليون مرة،
مش بس كده، من اليوم اعتبريني أخوكي

علي في دبي.

تُخفى صباح خجلها.

صباح كتر خيرك على كل حاجة، لكن أنا في خطر،

رفاعي مش هايسمعني هايضرب على طول، رفاعى مش هايفهم إلا بعد ما هضيع منه.

ليكى عليا أخليكي في قسم البنات مش هايقدر يشوفك، أقولك.. أنا هافتح معرض عطور جديد.

صباح بعيد عن هنا؟

علي بعيد عن هنا، ممكن نكمّل أكل بقى.

يبتسم علي في ود.

تبتسم صباح في لطف وهي تنظر لسارة بارتياح.

قطع

مشهد 77 **ليل/خارجي**

دبي

عمارة صباح

تتوقف السيارة الجاجور أمام باب العمارة ينزل منها رفاعي يقترب من الهندي.

الهندي يخرج من السيارة ويقترب من رفاعي.

رفاعي روح إنت.

الهندي رفاعي إوعى تتهور.

رفاعي روَّح إنت.

ينتبه الهندي إلى الحسم في عين رفاعي فيطيعه ويدخل إلى السيارة لينطلق خارج الشارع ينظر رفاعي إلى العمارة يُفاجأ ببابها الموصد، ينظر إلى أسماء سكان العمارة لا يرى اسم صباح وسطهم.. يتراجع عندما يرى فرد أمن يقترب منه.

فرد

الأمن عايز مين؟

رفاعي الأستاذة صباح ساكنة هنا؟

فرد

الأمن مين إنت؟

رفاعي جوزها.

يُدقق فرد الأمن في ملامح رفاعي،

يُخرج رفاعي وثيقة الجواز. رفاعي أهه عقد الجواز.

فرد أيوه أيوه صح، بس هي

الأمن خرجت مع الأستاذة سارة.

رفاعي هاستناها.

فرد

الأمن زمانها جايه.

رفاعي هاستنااها.

يتركه فرد الأمن، يقف رفاعي بالقرب من بوابة

العمارة. (بعد برهةٍ من الزمن)

تقترب سيارة.. تتوقف أمام بوابة العمارة.

رفاعي ينظر إلى السيارة.. يرى سارة تخرج من

السيارة. (صوت قلب رفاعي)

وجهه يتعرق وهو يرى صباح تخرج من جوار

صاحب السيارة.

يقبض على مسدسه في غضبٍ، تشير صباح بلطفٍ لصاحب السيارة الذي يُدير عجلة القيادة،

يُخرج رفاعي مسدسه... ينسحب علي بالسيارة من أمام العمارة، يتجه رفاعي نحو صباح، بينما يظهر فرد الأمن فجأةً فيقف رفاعي حتى ينصرف فرد الأمن.

فرد

الأمن أستاذة صباح!

صباح أيوه.

فرد جوزك كان هنا بيدور

الأمن عليكي.

تتجمد صباح مكانها، بينما تقترب سارة وهي تتلفت تبحث في خوفٍ عن رفاعي.

صباح رفاعي!

فرد

الأمن هو كان هنا، هو راح فين؟

يدور رأس صباح في لحظةٍ.. ينسحب فرد
الأمن.. يندفع رفاعي تجاه صباح وهو يُوجه
المسدس تجاهها.. يُفاجأ بالهندي يجذب
المسدس.. صباح تُهرول إلى بوابة العمارة،
رفاعي يترك المسدس ويُهرول خلف صباح...
تختفي صباح داخل العمارة.
يستدير فرد الأمن يحمل سلاحه.
سارة تجري خلف صباح تضرب على الباب
المُغلق.. ينطلق رفاعي إلى باب العمارة يُحاول أن
يدخل بلا جدوى، تنظر إليه سارة في خوف.
أفراد الأمن يتكتلون عليه.. بينما تقترب
سيارات البوليس، يُخفي الهندي المسدس من يد
رفاعي.
ينزل الضباط يُشهرون المسدسات.. الهندي
يرمي المسدس في البلاعة. الضابط ارفع إيدك فوق!
الهندي يُمسك بكتف رفاعي. الهندي اسمع الكلام ونفذ!
يلتفت رفاعى نحو العمارة.. يُفاجأ بوجه

صباح، يُقيده الضباط ويجذبونه نحو سيارة الشرطة.

صباح تتابع رفاعي وهي تبكي لما يحدث،

تنطلق سيارة الشرطة خارج الشارع بينما يندفع الهندي إلى سيارته الجاجوار.

قطع

مشهد 78 **نهار / داخلي**

دبي

سجن – الزنزانة

رفاعي داخل زنزانة السجن... يجلس
القرفصاء متجهًا ينظر إلى الجدار في
صمت.

قطع

مشهد 79 **نهار/ داخلي**

دبي

شوارع دبي

يقود الهندي سيارة الجاجوار.. يجلس الأمير الشاب على كنبة السيارة يُتابع على شاشة الدي في دي ثورة المصريين 30/ 6 بينما يتحدث الهندي إلى الأمير.

يهز الأمير رأسه وهو يرى في إعجاب ثورة المصريين.

يتهلل وجه السائق الهندي وينطلق بالجاجوار تجاه القسم.

هي دي حكاية رفاعي يا أفندم، بيته اتخرب يعمل إيه أكتر من كده لو يقدر ما كنش صرخ.

الهندي

ودِيني على القسم.

الأمير

قطع

مشهد 80 **نهار/ داخلي**

مول

دبي

يجلس ضرغام في ممر بالمول يأكل طعام الغداء بجواره عامل نظافة عجوز.

ضرغام اسمها صباح.

صباح.. في موظفة في معرض العطور اسمها

العامل صباح.

يقفز ضرغام من مكانه، تخرج اللقمة من فمه لا يبتلعها.

قطع

مشهد 81 **نهار/ داخلي- خارجي**

دبي

قسم البوليس

صاحب معرض العطور الجالس بجوار السائق يلتفت إلى صباح التي تجلس بجوار سارة على كنبة السيارة. تبتسم صباح وهي تقبض على باب السيارة.

تخرج صباح من السيارة تتجه إلى بوابة القسم تجري خلفها سارة تريد اللحاق بها.

صاحب المعرض: متأكده إنك عايزه تشوفيه؟ ده جوزي.. مقدرش أسيبه في الحبس وأسكت.

قطع

مشهد 82 **نهار/ داخلي**

معرض العطور

يندفع ضرغام داخل المعرض، يتجه إلى إحدى موظفات المعرض التي تهز رأسها في مواجهة ضرغام.

الموظفة وإنت تعرفها منين؟

ضرغام أنا أخوها ضرغام.

هي سابت المعرض هنا، بقالها

الموظفة أسبوع غايبه.

ينظر إليها ضرغام بغضبٍ يكاد يُجادلها حتى يُفاجأ بسلامة يشق طريقه ويقف أمام ضرغام ليمنع الصدام.

قطع

مشهد 83 **نهار/ داخلي**

مول دبي

في ركن المول بجوار سلالم المول

الإليكتروني.

يجلس ضرغام في ملابس الأمن في صمت

وحزن، بينما ينظر إليه سلامة في تعاطف.

سلامة أنا عارف صباح فين.

ضرغام وجهه في الأرض لم يهتز.

قطع

مشهد 84 **ليل/ خارجي**

دبي

(البرج/ افتتاح البرج)

البرج مُبهر.. مضيء مثل الجواهر.. الفخامة.

الذوق أبرز خصائصه.. وجهه من الزجاج...

تصميم يمتزج بين الشرق والغرب، مساحاتٌ

أمام المول تمتلئ بالأشجار النادرة، ممراتٌ من

الرخام، بالوانات تُحيط بالبرج عليها كلمات

الترحيب بالضيوف.. أعلام الدول العربية

تُرفرف أمام المول.. صفان من الجرسونات

كل جرسون يحمل طبقًا من البلح وآخر من

الحلوى وثالث من قطع السي فود الصغيرة

ورابع وخامس وعشرون كل ما لذ وطاب من

مشهيات ومشروبات.. رفاعي وعزت وعمال

البرج يُتابعون الفرقة الموسيقية وعدد عازفيها

الوفير كامنجات والدفوف.

(موسيقى أغنية: أنساك لأم

كلثوم)

يغيب رفاعي مع موسيقى أنساك لبليغ حمدي وكلمات مأمون الشناوي.

رفاعي يرتدي بدلة مهندمة تُظهر وسامته وسماره.

يصطف العمال المصريون والهنود أمام رفاعي الذي ينقل ويرفع إحدى قدميه مثل حصان عربي أصيل يتمايل دون أن يميل كدوائر الشمس والقمر.. يتحرك في الساحة الفسيحة بنشوة عاشقٍ وهو يسمع كلمات أم كلثوم.

ده مستحيل قلبي يميل ويحب يوم غيرك أبدا أبدا.. أهه دة اللى مش ممكن أبدا.

ص أم كلثوم

موسيقى بليغ حمدي.

نرى الضيوف بالملابس والهيئات الفاخرة، سفراء الدول ووجهاء الإمارات من أمراء وشيوخ.

صوت أنساك ده كلام.. أنساك يا

أم سلام أهه ده اللي مش ممكن

كلثوم أبدا ولا أفكر فيه أبدا.

طابور من الوجهاء يدخلون البرج وزحام شديد من الألوان المتناسقة بالغة الرفاهية.

ولا ليله ولا يوم أنا دقت النوم أيام بعدك.. كان قلبك فين.. وحنانك فين.. كان قلبك فين.. وحنانك فين..

ص أم كان فين قلبك.. كان فين

كلثوم قلبك.

تتوقف السيارات البورش والمرسيدس وتتوقف سيارة علي صاحب معرض العطور أمام بوابة البرج.. يخرج علي في أبهى صورة من سيارته.. تخرج صباح وسارة.. صباح ترتدي فستان سهرة رائع الحسن.

تسير صباح وسارة بجوار علي، يسيرون على السجادة الحمراء حيث تقف الفتيات الصغيرات يُقدمن الورود الحمراء للضيوف المحترمة، تنتبه صباح لصوت أم كلثوم.

أنا أنسى جفاك وعذابي معاك

ص أم ما أنساش حبك، وأحب تاني

كلثوم ليه وأعمل بحبك إيه.

تتلفت سارة وعلي تجاه دموع لامعة في عيني صباح.

تبتسم ابتسامة حنان وتعب. علي ما لك.. في شيء؟

صباح ما فيش حاجة.

يُكمل علي طريقه بصحبته سارة وصباح إلى داخل البرج... بينما رفاعي في نشوته مع صوت الست أم كلثوم... يقترب منه عزت المبلط.

يبتسم رفاعي وهو يدور حول نفسه.. تمر عزت ما تيجي تشوف نتيجة

صباح أمام الفرقة المصرية.. يتجمد رفاعي شغلنا!

وهو يلمح وجه صباح.. يقف... كالتمثال..

تمر صباح وعلي وسارة من أمام الفرقة، صباح

تشير لأفراد الفرقة بالتحية.... بسمة صباح

تصيب قلب رفاعي.

السائق وعزت والعمال يُتابعون شحوب

رفاعي وتبدل حاله من النشوة والرقص

والغناء إلى التجهم والصمت والغضب.

تدخل صباح من بوابة البرج بصحبة صاحب

البرج الذي رحب بعلي ومن معه من ضيوف،

تختفي صباح بوجهها عن رفاعي.

قطع

مشهد 85 **ليل/ داخلي**

البرج / المدخل

(أدوار البرج)

صالة المدخل الفسيحة تتحرك الضيوف
كالزهور في البستان وجهاء الدنيا في صالة
البرج.
صاحب البرج يتحرك بفخرٍ إلى
ضيوفه...الجرسونات في كل مكان... ضرغام
يتحرك في ملابس الأمن يبحث عن صباح.
صباح مبهورة بالبالونات التي تحمل وجوه
نجمات السينما في العالم، تشير صباح بحب إلى
صورة سعاد حسني، إلى صورة مديحة كامل،
إلى صورة أم كلثوم... تشير صباح إلى صورة
النجوم، بينما تظهر المطربة الخليجية فوق
مسرح مُعد مخصوص يصفق لها الجميع لتغني

المطربة المشهورة أحب الأغاني كما كانت ليلى
مراد وأسمهان تقعدان أيام زمان، يقترب علي
من صباح.

علي ممكن أفرجكم على المعرض؟

صباح يا ريت!

(صوت المطربة)

يتجه علي وصباح وسارة إلى أسانسير على
واجهة الصالة، بينما يدخل رفاعي خلف
الهندي وعزت ويُحاولان إبعاده عن الضيوف
لخطورة الموقف.

لو عملت حاجة هاتتصفى

عزت هنا ما فيش هزار يا رفاعي.

يتحرك رفاعي لا يعي ما يذكرونه.. عيناه
تنتقلان في المكان.. ينظر إلى وجوه الضيوف،

يرتجف السائق وهو يرى صاحب البرج،
يجذب رفاعي ليخرجا من مواجهة صاحب
البرج، يُفاجأ رفاعي بصباح داخل الأسانسير
الخارجي الشفاف، يراها تصعد إلى الأدوار
العليا بصحبة رجل وامرأة.... يُجن، يستدير
نحو المصعد المُقابل، يندفع، يكاد يصطدم
بأحد الضيوف... يُفاجأ رفاعي بوجه ضرغام
يتردد ثم يندفع...الجرسون يرفع الكؤوس
بعيدًا عن اندفاع رفاعي فيصطدم بضرغام
وتسقط الكؤوس من يده... رفاعي يدخل
الأسانسير بجواره عزت والسائق... ينظر
بغضب وهيستيريا إلى صباح التي لا تدري
عن رفاعي شيئًا، تختفي صباح ويهبط
الأسانسير، يتلفت رفاعي يكاد يُجن وهو يرى
الأسانسير ينزل دون صباح...

يستدير نحو الأزرار.

رفاعي انزل عايز أنزل.. نزلوني!

يُخرجه عزت... ينطلق رفاعي خارج

الأسانسير، بينما يُهرول ضرغام خلف صباح.

قطع

مشهد 86 **ليل / داخلي**

البرج / دبي

(معرض العطور)

تمسح صباح دموعها... العرق مبدور على وجهها.. تقترب سارة من صباح.

سارة ما لك بس؟

صباح أبدا.. افتكرت حاجة..

تجذبها سارة إلى خارج المعرض طب يا له.. علي بيه مستني

سارة بره المعرض.

تخرج صباح وسارة خارج المعرض الجديد.

قطع

مشهد 87 **ليل / داخلي**

البرج

السائق الهندي يسقط من التعب كذلك عزت،
بينما يُهرول رفاعي في كل أدوار البرج يبحث
عن وجه صباح.. العَرق ينسكب كأن الأمطار
تسقط على رأسه...

يتحرك ضرغام في اتجاه رفاعي. (صوت أنفاس رفاعي)

الأمن يعرف وجه رفاعي.. يندهش أفراد
الأمن من تجهم رفاعي. أحدهم يتحدث لمدير
الأمن بالإنتركم.

عامل يتحرك في أدوار البرج

الأمن بهستيريا.

يصعد رفاعي إلى نهاية الأدوار... يجري
ضرغام خلف رفاعي.. يشعر بإحباط.. يميل
إلى سور البرج، يُفاجأ بصباح في صالة البرج
مرة أخرى، يُهرول إلى الأسانسير لينزل ويلحق
بها.. ليسابقه ضرغام نحو صباح بشراسة.

قـــطـــع

مشهد 88 **ليل/ داخلي**

البرج /دبي

معرض العطور

يشق رفاعي طريقه بين الضيوف.. أفراد الأمن
يندفعون مُحاولين اللحاق به.
صباح تنتبه خلفها تلمح رفاعي.. ينظر إليها..
يُجن.. يُخرج من جيبه مسدسًا.. ينطلق إليها
كالفهد.. تترك يد سارة وتجري نحوه كأنها
تريد أن تحتضنه.

يُفاجأ بها تُقبل عليه... صباح رفاعي!

يرفع السلاح في وجهها.. رفاعي هاقتلك!

ترتمي في حضنه دون حسابات. صباح وحشتني يا رفاعي!

صباح التي تسقط وهي بين أحضان رفاعي
بركة من الدماء.. يهتز رفاعي يسقط من يده
المسدس.

يُحيط به رجال الأمن يُقيدونه... بينما ترفع يدها
إلى علي وسارة.

جوزي وهو حر.. محدش
صباح يلمسه.. ده جوزي وهو حر.

تدمع عينا سارة وعلي صاحب المعرض .. يقف
أمامه السائق الهندي وعزت.. يُحيط رجال
الأمن والبوليس برفاعي يتجهون به نحو
سيارات البوليس. أصوات عربات الإسعاف.

قطع

مشهد 89 **ليل / خارجي**

البرج

صباح فوق حمالة الإسعاف.. تجري سارة
وعلي خلفها. تختفي صباح داخل سيارة
الإسعاف التي تنسحب من أمام البرج، بينما
يُدفع رفاعي داخل سيارة الترحيلات بجوار
ضرغام حوله الأمن.
يبكي عزت والعمال والهنود..
يندفع السائق الهندي إلى صاحب البرج. بالإنجليزية : لازم تعمله
حاجه.. لازم يخرج مش هو
الهندي اللى ضرب.
صاحب البرج يُتابع تأثر العمال والمهندسين
في صمت.

قطع

مشهد 90 **ليل / داخلي**

دبي

غرفه العمليات

صباح فوق سرير غرفة العمليات.. الدكاترة
والممرضات حول سرير العمليات.. صباح
فوق وجهها كمامة أكسجين.

دكتور البنج يقترب من صباح.

صباح تحرك أصابعها في بطء..

الدكتور صباح..... صباح!

هتاخدي حقنة بنج....

الدكتور سمعاني!

يضع الدكتور الإبرة في ذراع صباح... عينا
صباح تغلقان ببطء.. وشفتاها تتمتمان
بحروفٍ غير مفهومة.

الدكتور إيه؟ بتقولي إيه يا صباح؟

صباح رفاعي.. رفاعي... رفاعي.

ينظر الدكتور إلى الممرضة بدهشةٍ، بينما يرفع الجرَّاح يده لتعطيه الممرضة المشرط.

قطع

مشهد 91 **ليل/ داخلي**

دبي

السجن

رفاعي في غرفة الحجز

الغرفة بالكامل خلفه...

رفاعي ينظر إلى الجدار لا يتحرك عنه...

قطع

شهد 92 **نهار/ داخلي**

دبي

المستشفى

(غرفه صباح)

يقف الضابط أمام صباح التي ترقد على سرير المرض..

مش هنتعبك... عايزين نسمع اسم اللي ضرب الطلقة

الضابط وبس.

ترفع صباح عينيْها تجاه الضابط. صباح أنا.

الضابط تقصدي مين؟

أنا صباح أمين اللى ضربت

صباح نفسي.

إيه الكلام ده؟ اللي ضرب الطلقة حبسينه.. إيه لازمة

الضابط الأقوال دي.

تتحامل صباح على نفسها.

أقسم بالله إني أنا اللي ضربت الطلقة وما عنديش كلام صباح تاني.

يتلفت الضابط في دهشةٍ من أقوال صباح.

قطع

مشهد 93 **نهار/ خارجي**

بيت صباح

(فلاش باك)

يدور رفاعي حول نفسه كراقص التنورة (المولوية) يدور
أهل القرية رجال وشباب حول رفاعي... تكوين رائع
داخل ساحةٍ أمام بيت صباح... التي تُتابع مسابقة
(المولوية) من شباكها...
يسقط شاب تخين ثم شاب آخر ثم رجل... تتوالى إشاراتُ
صباح وصديقاتها من خلف ستائر الشباك حتى يدور
رفاعي وحده داخل الساحة وهو ينظر بحب إلى وجه صباح
من خلف شباكها..

قطع

مشهد 94 **نهار / خارجي**

السجن

يخرج رفاعي من باب السجن...

يُفاجأ بالهندي يقف بجوار السيارة الجاجوار...

يندفع الهندي تجاه رفاعي يحتضنه.

الهندي كفارة يا راجل!

يبتسم رفاعي. رفاعي وجبت كفارة دي منين؟

الهندي اللي يقعد مع المصريين يبقى منهم..

يفتح الهندي سيارته ليركب رفاعي بجواره، وينطلق الهندي بعيدًا عن المبنى.

قطع

مشهد 95 **نهار / خارجي**

دبي

بجوار شباك السيارة يشرد رفاعي...

وجهه ينظر إلى لا شيء

ص رفاعي الطلقة صابت وما قتلتش.. الطلقة صابت وما قتلتش.. زي ما تكون الطلقة جت في قلبي أنا... وأديني تايه من جديد، لا قادر أرجع لأهلي ولا قادر أستنا لحالي.

تختفي السيارة في شوارع دبي.

قطع

برج تحت الإنشاء

قاعة

قاعة خالية من كل شيء... رخام أبيض

وجدران من الزجاج... يقف رفاعي

يُمسك ماكينة جلي الرخام...

صوت

ماكينة

الرخام

يتحرك في جديةٍ وصمتٍ..

ينحني ليقترب من مستوى الأرض.

ليرى نتيجة عمله بماكينة الجلاء...

يتفاجأ بأقدام صباح أمامه.. يرفع

وجهه... صباح أمامه عيناها

لامعتان... تضع جبيرة مكان

الرصاصة... على شَعرها طرحة

ملونة... يتجمد رفاعي مكانه...

تقترب منه صباح.

صوت

ماكينة

الرخام

صباح: أديني أهه يا رفاعي..

صباح: أقتلني لو عايز!

تخرج خطابًا في يدها. صباح: كتبت جواب إني طخيت نفسي..

اقتلني وهاترجع بلدنا سالم... بس

خلصني من اللي أنا فيه ده...

هربت منك بالكدب.. عمري ما

عرفت أهرب منك يا رفاعي..

هاروح منك فين وإنت قدامي في

كل نفس، من غيرك أموت وبيك

بموت برضك أعمل إيه تاني... لا

السفر نافع ولا رصاصتك اللي
ضربتني بيها نافعة... خلاص
استسلمت لحالي معاك.

صباح: عايزاك تحز وتريحني خالص...
يمكن أريحك وتريحني.

صوت
الماكينة يعلو

ينظر إليها رفاعي ثم يرفع صوته في
كلمة واحدة صريحة. رفاعي طالق...

تتجمد مكانها... الجدران الزجاجية
تمتلئ بوجوه المصريين والهنود حول
الغرفة الزجاجية.

قطع

مشهد 97 **نهار / خارجي**

أسيوط

نهر النيل

ترعة القرية بوجه المدرسة

رفاعي يتحفز بحماس شديد.. يسند صباح التي تقود دراجته.. صباح في توترٍ وخوفٍ ترتدي جيب طويلًا وإيشاربًا.

صباح: نزلني يا رفاعي.. خلاص حرمت مش عايزه أتعلم العجل.

يُحدثها في هدوءٍ وهو منشغلٌ بجمالها محافظًا على توازنها حتى لا تسقط.

رفاعي: المهم تفردي ضهرك ومتخافيش.

تخفي صباح قلقها.

صباح: المره الجايه... نزلني الناس هتتفرج علينا.

بجدية شديدة.

رفاعي: هازقك يا صباح وإياكي تقعي.

ويدفعها رفاعي بقوة شديدة.. لتبتعد

صباح وهي تُحاول التوازن فوق

الدراجة.

قطع

أسيوط

ترعة القرية

صباح تقودُ الدراجة كالطائر المُغرد الجميل..
تُحرك وجهها لتتلقف مداعبات الهواء...
طرحتها تمرح معها كجناحٍ أسطوري يطوق
ظهرها.. يجري رفاعي بجوارها في شباب
وصحة.. يُتابعها بفرحةٍ متجاهلًا نظرات
الفلاحين ومصمصة شفايفهم وبين
المندهش وبين المنتقد تعبر صباح الطريق
بينهم....
رفاعي يضع حقيبته تحت باطه، وينطلق
كالنسر يُسابق صباح التي تحاول ألا
يسبقها... كطائرين يحملهما النهر على
ساحله.. تنحرف عجلة الدراجة تجاه النهر.

قـــطـــع

مشهد 99 **نهار / داخلي**

بيت العطور

يكاد العِطر يسقط من يد صباح على رخام معرض العطور وسط نظرات صاحب المعرض والزبائن.... صباح تمد يدها تلحق العطر قبل سقوطه وسط دهشة الجميع... بينما تُفاجأ بوجه رفاعي وسط المعرض ينظر إليها باسمًا... تتردد لحظاتٍ... تقدم العطر إلى الزبونة وهي تلمح حركة رفاعي وسط المعرض... تُتابعه... ويُتابعها صاحب المعرض... يتحرك رفاعي إلى نهاية المعرض... عينا صباح تتعلقان به.. يتجه إلى خارج المعرض... فتترك صباح مكانها وهي تُسرع لتلحق برفاعي الذي يخرج من المعرض...

قطع

مشهد 100 **نهار / داخلي**

مول دبي

معرض العطور

تخرج صباح خلف رفاعي... تجري
نحوه... تنزل السلالم المتحركة.. تميل إلى
يمين الطريق خلفه... وبين الزبائن تجري
حتى تصل إليه.. وتلمح كتفه... (تُناديه)

صباح: رفاعي

يتوقف رفاعي يلتفت إليها.. تراه وجهًا
آخر يُشبهه وليس رفاعي.

قطع

مشهد 101 **نهار / داخلي**

معرض العطور

ترش صباح العطر على كفِّ رفاعي

أمامها.. نرى الرشة كأنها نافورة

كبيرة..

نافورة وسط مكان كله خضرة وورد..

تغرق نافورة العطر وجه رفاعي..

قطع داخلي (أسيوط)

رفاعي يقف داخل النهر.. مياه النهر

كالنافورة حتى يظهر رفاعي وصباح

من داخل النهر.

قطع داخلي (معرض العطور)

يبتسم رفاعي وهو يتشمم العطر.

رفاعي: جميلة.

صباح ترفع وجهها تفاجأ بوجهه،

فتظن أنها تتخيله. صباح: ميرسي.

تستدير في تلقائية تتجه نحو فاترينة

العطور يُحاذيها رفاعي... يقف عندما

تقف تلتفت إليه.. يبتسم إليها..

تغمض عينيها... تفتح عينيها ترى

رفاعي أمامها.. يتابعها صاحب

المعرض.. ويختفي في غيرة حميدة..

تفتح صباح عينيها مرة أخرى.

رفاعي: بحبك يا صباح، سمحتيني ولا مسمحتنيش؟

وكأن المكان تغير... ولم يعد في

المعرض غير رفاعي وصباح..

رفاعي: أنا جاي أودعك يا صباح..

صباح: رايح فين؟

رفاعي: في ناس مكتوب عليها الغربة..
وانا مكتوب علي البلد.. مقدرش
أسيب أبويا وأمي في الشدة.. أنا
جيتلك علشان إنت صباح..
ومافيش يوم من غير صباح.. يوم
إيه ده اللي من غير صباح.. يا
صباح أنا راجع بلدي وأنا
مسامحك على اللي عملتيه فيه.

رفاعي: وعايزك تسامحيني... زمان لما اتجوزتك كنت بحبك وأنا مش حاسس بإنك نعمة ربنا إلا لما مالقتكيش.. مقدرتش وسط العذاب والفقر.. معرفتش أعمل حاجة.. ولما فتحت عيني ما لقتقيش جنبي مشيت على راسي واتغربت وذقت المر لحد ما شفتك تاني.. وغيرت من كل حاجه حواليكي.. علشان مقدرتش أوفرهاك.

صباح: أنا تعبت من كل حاجة ومقدرتش أستحمل أكتر من كده.. كنت بتشوك بدال ما أنام وأجوع بدال ما آآكل.. وبدال ما أضحك بسد بُقي وأسكت.. أنا مهربتش منك يا رفاعي أنا هربت من الفقر اللي

كنا فيه...

ما زال داخل المعرض. رفاعي أديني جيتلك وشفتك وبدال ما أكرهك وأعذبك وأقتلك.. لقيت نفسي بعذرك.. على الأُل خلتيني أشوفك وأحبك أكتر من الأول.. المره دي بحبك وأنا مش خايف ولا غيران ولا مرعوب الفلوس تخلص وأستلف تاني، خلتيني أشوفك من غير ما أخاف عليكي.. وأدينى راجع وأنا شايل صباح بتاعة زمان... خاللي بالك من نفسك يا صباح.. لو عوزتيني هاجيلك ولو متشعبط في ذيل طياره.

ينسحب رفاعي من أمام صباح..
محتفظًا بعينيها اللتين كانتا تنظران إليه
بحب كأنها... زمان.

قطع

مشهد 102 **نهار / داخلي خارجي**

بيت صباح

غرفتها

تجلس صباح حزينةً صامتةً في غرفتها،

تدخل عليها زميلتها بشرى.

الفتاة رفاعي وافقلك تحت الشباك يا صباح.

تهرول كأنها استيقظت من موتها، تجري

مندفعة نحو شباك غرفتها تنظر... لا تجد

رفاعي أمامها....

قطع

مشهد 103 **نهار / داخلي**

مول تحت الإنشاء

يحمل رفاعي حقائبه... يُسلم على العمال
المصريين والهنود، يُصاحبه الهندي وهو
يحمل عنه حقائبه، بينما تظهر صباح
أمامه... تنظر إليه برجاء...
يتوقف... تندفع نحوه حتى تُصبح
أمامه.

يترك رفاعي الحقيبة من يده... يقترب
منها...

رفاعي: أنا مسافر.

صباح: وأنا بحبك يا رفاعي.

يحتضنها رفاعي... ويدورُ بها بلا توقف..
وسط تصفيق الهنود والمصريين وهم

يدورون مثله.. رفاعي يحتضن صباح ولا
يتوقف عن الدوران والجميع حوله
يدورون في تشكيلٍ بديعٍ وسط المول تحت
الإنشاء.

تمت بحمد اللهى

ناصــر عبد الرحمــن